الرقم الدولي المعياري للمؤتمر (معتمد ومصنف دوليًا) ISBN 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

# المؤتمر الدولي الحادي عشر للغة العربية

22 - 24 أكتوبر 2025م الموافق 30 ربيع الآخر - 2 جمادى الأولى 1447هـ

دبي - الإمارات العربية المتحدة

## الهيئات العربية والدولية أعضاء المجلس الدولي للغة العربية

**إسلام حبّ الدّين.**

**دكتوراه**

**جامعة محمّد البشير الإبراهيميّ - برج بوعريريج.**

**دولة الجزائر.**

**islam05habbeddine@gmail.com**

**محور المشاركة: علاقة اللّغة العربيّة بالأمن اللّغويّ والفكريّ والثّقافيّ والاجتماعيّ على المستوى الوطني والعربيّ.**

# عنوان البحث: المعجم التّاريخيّ للّغة العربيّة بالشّارقة: لسان الهويّة العربيّة ومعقل أمنها اللّغويّ.

## الملخّص:

يُعدّ تعزيز بناء المعجمات من أبرز الخطوات والتّدابير الدّاعمة لتحقيق الأمن اللّغويّ، ومن أهمّ إجراءاته، لما لها من دور محوريّ في حفظ الثّروة اللّفظيّة؛ فهي تُشكّل مستودعات اللّغة التي يستقي منها الإنسان ثراءه اللّغويّ، ومرجعيّة مركزيّة يستند إليها في تنمية كفاياته التّواصليّة والمعرفيّة.

فاللّغة ما كانت لتصمد في وجه عوادي الزّمن لولا المعجمات، تلك المنسأة التي تتّكئ عليها الأمم حين توشك لغاتها أن تتهاوى تحت ثقل النّسيان؛ إنّها الحصن الذي تأوي إليه المفردات، والسّدّ المنيع الذي يصدّ عنها فيض التّلاشي. فالمعجم، بما يحمله من دقّة التّصنيف وعمق التّأصيل، ليس مجرّد أداة توثيق، بل هو صمّام أمان لكلّ أمّة تنشد الحفاظ على كينونتها، وتستبقي في ذاكرتها معالم مجدها، وتسطّر بحروفه تاريخها، كي لا تغيب ملامحها في زحام العصور.

ومن هذا المنطلق، تغدو العناية ببنائه وتطويره فعلًا مؤسّسًا للأمن اللّغويّ، واستراتيجيّةً فاعلةً وآليّةً معرفيّةً تزواج بين حفظ الذّاكرة اللّغويّة، وضبط التّغيّرات الدّلاليّة والاصطلاحيّة التي قد تهدّد نقاء اللّغة وفاعليّتها التّواصليّة، وحارسًا لهويّة الأمّة اللّغويّة، ووسيطًا معرفيًا يسهم في ترسيخ الكفاية التّعبيرية لدى الأفراد، لاسيّما في ظلّ التّحدّيات المعاصرة التي تفرضها العولمة والوسائط الرّقميّة. كما يؤمّن للنّاطقين بها مرفأً مرجعيًّا يأوون إليه كلّما هدّدهم طوفان الدّخيل.

وهذا ما عمل المعجم التّاريخيّ للّغة العربيّة على تحقيقه، فكان منبرًا لهذه اللّغة وعقلها المعطاء وقلبها النّابض، وهو الذي منح الإشراقة للذّات العربيّة، فهو تلك الحلقة المفقودة بين ماض تليد يشعّ مجدًا، ومستقبل لا يعرف نَضَبًا؛ فهو معجم لغويّ موسّع يكشف عن خبيء تاريخ اللّغة العربيّة، وعن تاريخ

الأمّة العربيّة وحضارتها، فكان بحقّ سجلًّا حافلًا بألفاظ العربيّة؛ لأنّها أساس بناء هويّة أمّتنا وتاريخها الثّقافيّ والحضاريّ.

إنّ هذا الموروث الثّقافيّ الحضاريّ اللّغويّ الذي سطّرته أنامل من صدقت طويّتهم، وقويت مثابرتهم، ورفعوا رايته في عنان السّماء في عصر حرب اللّغات، ومزاحمة العامّيّات، وما يحيط باللّغة العربيّة من أخطار تهدّدها وتنخر في هويّتها.

ونظرًا للأهداف التي يسعى هذا الموضوع إلى تحقيقها، فإنّ الإشكاليّة التي أثارها الموضوع تمحورت حول: مدى تحقيق المعجم التّاريخيّ للّغة العربيّة بالشّارقة معادلة حراسة ذاكرة اللّغة العربيّة؟ وإلى أيّ مدى كان سياجًا منيعًا في وجه التّهجين اللّغويّ والغزو الثّقافيّ؟ أجوبة نروم البحث عنها في فصول هذه الورقة البحثيّة.

ولإضاءة ما جاء في هذا العمل تمّ اعتماد المنهج الوصفيّ مع آليّات التّحليل، لمناسبته لإجراءات البحث الرّامية إلى تقييم مستوى إسهام المعجم التّاريخيّ للّغة العربيّة في الحفاظ على هويّة اللّغة العربيّة؛ حيث يسهم في التّعرف على ظاهرة الدّراسة، ووضعها في إطارها الصّحيح، وتفسير جميع تمثّلاتها.

**مقدّمة:**

في البدء كانت الكلمة، والكلمةُ روحٌ تُنفخ في وعاء الحضارة فتنبض به الحياة، **(وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا)** [البقرة: 31]، فكانت اللّغةُ ميثاقَ الاستخلاف، ومفتاحَ المعرفة، وجسرَ الإنسان إلى الخلود في سجل التّاريخ، ومن بين لغات الأرض، بقيت العربيّةُ تاجًا على هامة البيان، ولسانًا للوحي، وحاملةً ميراث القرون، تردّد في جنبات الكون وعد الحفظ الإلهيّ: **(إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ)** [الحجر: 9]، فحُفظت بحفظه، وصينت بصونه، لتظلّ أمانةً تتوارثها الأجيال.

وفي زمنٍ تتزاحم فيه الألسن وتتسارع فيه خطى العولمة، هبَّت الشّارقة كفارسٍ من زمن الفتوحات، تمتطي جوادَ العزم، وترفع رايةَ الضّاد، تحت القيادة الحكيمة والرّشيدة لصاحب السّموّ الشّيخ الدّكتور سلطان بن محمّد القاسمي، لتقيم منارةً جديدةً في صرح الضّاد، قائلًا: **(إنّ المعجم التّاريخيّ جاء للنّهوض بهذه اللّغة وخدمتها)**، فجاء هذا المعجم كالنّهر العتيق، ينبع من ينابيع القرون الأولى، يمرُّ بمضائق العصور وخلجان الحضارات وسهول الفكر ووديان الإبداع، يجمع قطرات الألفاظ منذ لحظة ولادتها، ويوثّق مساراتها عبر الزّمن، حتّى تصل إلى حاضرنا صافيةً كالمزن، عذبةً كأوّل النّبع.

إنّه ليس سجلًّا لغويًّا فحسب، بل هو (ذاكرة الأمّة) و(خزانة سرّها)، ودرعها الحامي من تحريف اللّفظ، وانحراف المعنى، وتآكل الهويّة. هو مرآة الماضي، وجسر الحاضر، وبوصلة المستقبل، يعيد للعربيّة رونقها، ويجعلها قادرةً على أن تعبر الألفيّة كما عبرت القرون، قويّةً، نقيّةً، نابضةً بالحياة.

## أوّلًا: الأمن اللّغويّ: قراءة في الأصول اللّغويّة ومفاتيح المعنى

### 1- في محراب اللّغة:

إذا كانت اللّغة وعاء الفكر، وحافظة الهويّة، فإنّ الأمن اللّغويّ هو الحصن المنيع الذي يصون هذه الهويّة من التّصدّع، ويحفظ اللّسان من الانفلات في مهاوي التّبدّل والاضطراب، وممّا يقتضيه البحث أن نبتدئ بالوقوف على المعنى اللّغويّ لهذا المصطلح؛ إذ في استجلاء الأصول اللّفظية تنكشف لنا جذور الدّلالة، وتتهيّأ لنا أرضيّة صلبة لفهم أبعاد المصطلح، قبل الخوض في استثماره الاصطلاحيّ ومجالاته التّطبيقيّة.

والأمن اللّغويّ، في بنيته اللّفظيّة، تركيب إضافيّ يتألّف من كلمتين: (الأمن) مضاف، و(اللّغويّ) مضاف إليه على جهة الوصف والتّخصيص؛ إذ أضيف الأوّل إلى الثّاني لبيان مجاله ومحلّه، فالأمن هنا ليس أمنًا مطلقًا، بل أمنٌ مخصوص بحفظ اللّغة وصيانتها، وهذا التّركيب يجمع بين دلالة الإضافة التي تحصر المعنى، ودلالة الوصف التي تحدّد نوع الأمن، فينشأ من تآلفهما مصطلح ذو إيحاء دقيق، يجمع بين عمق اللّفظ وسعة الدّلالة.

أمّا من حيث الأصلُ اللّغويّ فإنّ كلمة (الأمن) مأخوذة من الفعل الثّلاثيّ (أَمِنَ)، وهو ضدّ الخوف، ويدلّ على الطّمأنينة وسكون النّفس، كما جاء في مقاييس اللّغة يدل على أصلين متقاربين: أحدهما **الأمانة** التي هي ضدّ الخيانة، ومعناها سكون القلب وطمأنينته، والآخر **التّصديق**، وهما متداخلان في الدّلالة: "(أمن) الهَمْزَةُ وَالْمِيمُ وَالنُّونُ أَصْلَانِ مُتَقَارِبَانِ: أَحَدُهُمَا الْأَمَانَةُ الَّتِي هِيَ ضِدُّ الْخِيَانَةِ، وَمَعْنَاهَا سُكُونُ الْقَلْبِ، وَالْآخَرُ التَّصْدِيقُ. وَالْمَعْنَيَانِ كَمَا قُلْنَا مُتَدَانِيَانِ. قَالَ الْخَلِيلُ: الْأَمَنَةُ مِنَ الْأَمْنِ. وَالْأَمَانُ إِعْطَاءُ الْأَمَنَةِ. وَالْأَمَانَةُ ضِدُّ الْخِيَانَةِ، يُقَالُ: أَمِنْتُ الرَّجُلَ أَمْنًا وَأَمَنَةً وَأَمَانًا، وَآمَنَنِي يُؤْمِنُنِي إِيمَانًا...، وَبَيْتٌ آمِنٌ ذُو أَمْنٍ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا) [إبراهيم: 35] وَأَنْشَدَ اللِّحْيَانِيُّ:

أَلَمْ تَعْلَمِي يَا اسْمَ وَيْحَكِ أَنَّنِي ... حَلَفْتُ يَمِينًا لَا أَخُونُ أَمِينِي، أَيْ: آمِنِي. وَقَالَ اللِّحْيَانِيُّ وَغَيْرُهُ: رَجُلٌ أُمَنَةٌ: إِذَا كَانَ يَأْمَنُهُ النَّاسُ وَلَا يَخَافُونَ غَائِلَتَهُ.

وَأَمَّا التَّصْدِيقُ فَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: (وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا) [يوسف: 17] أَيْ: مُصَدِّقٍ لَنَا. وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ: إِنَّ «الْمُؤْمِنَ» فِي صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى هُوَ أَنْ يَصْدُقَ مَا وَعَدَ عَبْدَهُ مِنَ الثَّوَابِ. وَقَالَ آخَرُونَ: هُوَ مُؤْمِنٌ لِأَوْلِيَائِهِ يُؤْمِنُهُمْ عَذَابَهُ وَلَا يَظْلِمُهُمْ. فَهَذَا قَدْ عَادَ إِلَى الْمَعْنَى الْأَوَّلِ"[1].

وأمّا كلمة (اللّغويّ)؛ نسبةً إلى اللّغة، وهي في أصلها من (لَغَا)؛ إذا تكلّم، وقيل: هي الأصوات المعبّرة عن المعاني، وجمعها لغاتٌ ولُغون، كما ورد في القاموس المحيط: "ولغَا لَغْوًا: تَكَلَّمَ"[2].

وبهذا يتكامل مدلول الكلمتين في تركيب الأمن اللّغويّ؛ ليعبّر عن حالة من الطّمأنينة المقرونة بالحماية، تُضفى على اللّغة، فتجعلها في مأمن من مظاهر الاضطراب وأسباب التّلاشي.

**2- الأمن اللّغويّ: من حدود التّعريف إلى رحابة المفهوم**

---

[1] - ابن فارس، مقاييس اللّغة، تح: عبد السّلام محمّد هارون، دار الفكر، (د، ط)، 1399هـ-1979م، ج: 1، ص: 153.

[2] - الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مكتب تحقيق التّراث في مؤسّسة الرّسالة، بإشراف: محمّد نعيم العرقسُوسيّ، مؤسّسة الرّسالة للطّباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت – لبنان، ط: 8، 1426هـ - 2005م، ص: 1331.

إذا كان التّعريف اللّغويّ يضع بين أيدينا جذور المصطلح وأصول دلالته، فإنّ التّعريف الاصطلاحيّ ينقله من سعة اللّغة إلى دقّة التّخصيص في ميدان البحث العلميّ، محدِّدًا معالمه ومجالاته، ومبرزًا ما يختصّ به من معنًى في سياق الدّراسات اللّغويّة المعاصرة.

ومن التّعريفات التي صاغها الباحثون لمفهوم الأمن اللّغويّ ما جاء في قول خولة طالب الإبراهيميّ: "توفير كلّ الوسائل والإمكانات المتاحة التي تحفظ للّغة العربيّة مكانتها وتعيد إليها ألقها الذي كانت عليه في عصور تقدّمها وازدهارها، وتعمل على إعادتها إلى الواجهة من خلال جهود حقيقيّة مشتركة وتحقيق الظّروف الموضوعيّة الملائمة لتحقيق ذلك بوضع استراتيجيّة شاملة تحمي لغتنا وثقافتنا من تيّار العولمة الجارف"[3]؛ وهذا التّعريف يركّز على البعد الإجرائيّ والتّخطيطيّ للمفهوم، إذ يربطه بالوسائل والاستراتيجيّات الكفيلة بحماية اللّغة وصونها، في مواجهة التّحدّيات المعاصرة، وفي مقدّمتها العولمة وما تحمله من مظاهر التّذويب الثّقافيّ.

غير أنّ جوهر الأمن لا يكتمل إلّا بفهم أبعاده الهويّاتيّة العميقة؛ "لأنّ الأمن اللّغويّ جزء لا يتجزّأ من الأمن القوميّ ولا يقلّ أهمّية عن الأمن الغذائيّ والمائيّ والبيئيّ.. فهو يحافظ على الهويّة، هويّة الفرد من جهة وهويّة الأمّة التي ينتمي إليها من جهة أخرى؛ ذلك لأنّ الهويّة في مفهومها الشّامل ما هي إلّا قيمة جوهريّة في حياة الإنسان بوصفه كائنًا ثقافيًّا قبل أن يكون كائنًا بيولوجيًّا، وجوهر الهويّة الانتماء الذي يفارق الإنسان فيه آدميّته الغريزيّة ويرتفع به إلى أدميّته المتسامية، والانتماء مضمون وإبلاغ، فأمّا المضمون فعقيدة تكْفُل له الإيمان، وتَقِيه شرّ الضّياع في الوجود، وأمّا الإبلاغ فلغة تؤمّن له التّواصل الإنسانيّ الخلّاق، ذلك لأنّ اللّغة هي أحد المكوّنات الأساسيّة لهويّة المجتمع التي تميّزه عن غيره، لا بل هي الهويّة، فاللّغة والهويّة شيء واحد"[4]؛ ومن هنا يتبيّن أنّ الأمن اللّغويّ ركنٌ أصيل من أركان الأمن القوميّ، يتجلّى دوره في صون الانتماء الثّقافيّ والحضاريّ، مؤكّدًا أنّ اللّغة ليست مجرّد أداة للتّخاطب، بل وعاءُ الهويّة وعمودها الفقريّ.

وإذا كانت اللّغة في بعدها الهويّاتيّ، عماد الانتماء الثّقافيّ والحضاريّ، فإنّ هذا الوعي العميق يجد صداه في القول الآتي، الذي يرسّخ مكانة الأمن اللّغويّ في منظومة الأمن القوميّ، ويؤكّد ضرورة صونه مع الانفتاح الواعي على اللّغات الأخرى؛ يقول محمود أحمد السّيّد: "وما دامت اللّغة هي هويّة المرء والأمّة في الوقت نفسه، كان الحفاظ على حدودها وأمنها من أولويّات الأمّة الواعية؛ ذلك لأنّ انتفاء الأمن اللّغويّ لا يقلّ أهمّية عن انتفاء الأمن العسكريّ والاقتصاديّ والمائيّ، انطلاقًا من أنّ الأمن اللّغويّ عماد محوريّ من عمد الأمن القوميّ، مع الأخذ بالحسبان أنّ تحقيق الأمن اللّغويّ لا يتعارض مع

---

[3] - أبو سلطان أسامة عزّت شحّادة، نحو مشروع الأمن اللّغويّ للعربيّة في مواجهة العولمة، ورقة عمل مقدّمة في يوم دراسيّ نظّمه قسم اللّغة العربيّة، جامعة الأقصى، 2011م.

[4] - محمود أحمد السّيّد، في رحاب لغتنا العربيّة، الهيئة العامّة السّوريّة للكتاب، دمشق، سوريا، (د، ط)، (د، ت)، ص: 51.

مسوّغات الانفتاح على اللّغات الأجنبيّة لتعّرف ثقافات متكلّميها، وأنّ إتقان اللّغات مطلب أساسيّ وهامّ تستدعيه طبيعة العصر"[5]؛ هذا التّصوّر يعبّر عن وعي عميق بدور اللّغة في حفظ الذّات الحضاريّة للأمّة، فهي ليست مجرّد وسيلة تواصل، بل هي الوعاء الذي تُصان فيه القيم والمعارف والذّاكرة التّاريخيّة. والإشارة إلى عدم تعارض الأمن اللّغويّ مع الانفتاح على اللّغات الأجنبيّة تدلّ على إدراك حكيم لسنن التّطوّر المعرفيّ، حيث يتحقّق التّوازن بين حماية الهويّة والانفتاح على الآخر، وبين صيانة الأصالة واستثمار المعاصرة. فالأمن اللّغويّ، وَفق هذه الرّؤية، ليس انغلاقًا، بل وعيًا يحسن إدارة العلاقة بين الذّات والآخر، فيحفظ الجذور ويتيح للأغصان أن تمتدّ في فضاء المعرفة الإنسانيّة.

وبما أنّ اللّغة تمثّل الإطار الحافظ للهويّة ومرآة الانتماء الوطنيّ، فإنّ صون أمنها والارتقاء بها يصبح ضرورة ملحّة تقيها التّفتّت والانمحاء في ثقافة الآخر، وقد تبيّن أنّ ضعف الأمن اللّغويّ في أيّ دولة قد ينشأ عن عاملين رئيسين؛ هما: مزاحمة اللّغات الأجنبيّة للّغة الرّسميّة، واستفحال اللّهجات المحلّيّة على حسابها؛ وقد أكّد الأستاذ عبد السّلام المسدّي النّظر إلى خطورة المدّ العاميّ على حساب الفصحى، مبيّنًا أنّ تغلغل اللّهجات في الإعلام المرئيّ والمسموع يضعف نصيب الفصحى التي تمثّل أوثق عرى الوحدة الثّقافيّة بين أبناء الأمّة، إذ يقول: "طغيان العامّيّة على أجهزة الإعلام المرئيّة والمسموعة هو السّبب في انخفاض نصيب الفصحى التي تعدّ عامل توحيد، في حين أنّ اللّهجات العامّيّة عامل تفريق بين أبناء الأمّة وتعزيزها بدلًا عن اللّغة القوميّة الموحّدة ما هو إلّا انتحار جماعيّ على عتبات قلعة التّاريخ"[6]؛ يضع المسدّي إصبعه على موطن خللٍ بالغ الحساسيّة، إذ يكشف أنّ هيمنة العامّيّة في وسائل الإعلام ليست مجرّد مسألة أسلوب أو تفضيل لغويّ، بل هي تحوّل بنيوي يهدّد ركائز الوحدة الثّقافيّة. فالفصحى، في نظره، ليست لغةً فحسب، وإنّما رابط جامع بين الشّعوب العربيّة، وتراجعها لصالح لهجات محلّيّة يعني تفتيت هذا الرّابط، وفتح الباب أمام عزلة ثقافيّة داخل الأمّة نفسها. ومن هنا جاءت استعارة (الانتحار الجماعيّ) لتجسيد حجم الخطر الذي يراه واقعًا إذا ما استبدلت اللّهجات باللّغة الموحّدة، وفي السّياق نفسه، يرى مصطفى المحموديّ أنّه: "وإن كان ثمّة أعداء يكيدون للعرب ولغتهم وهويّتهم، فإنّ الخطر الأكبر يكمن في أعداء الدّاخل من مثل أولئك الذين يطالبون باعتماد اللّهجات الدّارجة في تعليم العربيّة في المدارس، أو ينادون باستعمال اللّغات الأجنبيّة عوضًا عن العربيّة في مراحل التّدريس الأساسيّ والجامعيّ، فهم يشنّون حربًا صامتةً أحيانًا وعلنيّةً في أحايين كثيرة ضدّ اللّغة

---

[5] - محمود أحمد السّيّد، الأمن اللّغويّ ودوره في الحفاظ على هويّة الأمّة، مجلّة التّعريب، المنظّمة العربيّة للتّربية والثّقافة والعلوم المركز العربيّ للتّعريب والتّرجمة والتّأليف والنّشر، م: 28، ع: 54، 2018م، ص: 2.

[6] - عبد السّلام المسدّي، الهويّة العربيّة والأمن اللّغويّ دراسة وتوثيق، المركز العربيّ للأبحاث ودراسة السّياسات، بيروت – لبنان، ط: 1، 2014م، ص: 53.

العربيّة واستعمالها والتّواصل بها في مختلف المواقف العلميّة والمعرفيّة والأكاديميّة"[7]؛ إذ يتّخذ زاوية النّظر من ميدان التّعليم، باعتباره الحصن الأوّل لحماية الفصحى، وهو يلفت النّظر إلى أنّ الخطر الحقيقيّ لا يأتي فقط من خصوم الأمّة في الخارج، بل من أصوات داخلية تسعى –عن وعي أو عن جهل– إلى إضعاف العربيّة في بيئتها التّعليميّة، عبر الدّعوة إلى تدريسها بالعامّية أو إحلال لغات أجنبيّة محلّها، ويصوّر ذلك كحرب لغويّة متواصلة، قد تتّخذ شكل التّسلّل الخفيّ حينًا، أو المواجهة المكشوفة حينًا آخر، لكنّها في كلّ حال تضرب في صميم الهويّة اللّغويّة والمعرفيّة للأمّة.

## ثانيًا: معاقل الدّاء ومغارس البلاء في بنيان الأمن اللّغويّ:

إذا كانت حصون الأمن اللّغويّ تقوم على أعمدة من الثّبات والرّصانة، فإنّ أعظم ما يهدّد بنيانها ويقوّض أركانها تسلّلُ عوامل الضّعف إلى داخلها، حتّى تغدو كالدّرع المثقوبة أمام سيوف الرّياح، ولقد تنوّعت معاقل الدّاء وتعدّدت مغارس البلاء التي أصابت العربيّة في مقتل، ما بين دخيل ثقافيّ يغيّر الملامح ببطء، ودخيل لغويّ يعبث بأصوات الكلمات وأوزانها، وتقليد أعمى لمنطوق الأجانب يفسد السّليقة ويشوّه الإيقاع، وعولمة طاغية تتجاوز حدود الجغرافيا لتغمر الألسنة، وإعلام متفلّت يسوّغ الدّخيل ويشيع الغريب، وتقانة عاتية تنقل مع أجهزتها ألفاظًا تنمو كالنّبات الطّفيليّ على جسد العربيّة، وهي جميعًا أسباب متشابكة، بعضها ظاهر للعيان وبعضها يتسلّل خفية، تتطلّب من الباحث تمحيصًا دقيقًا، ومن الأمّة وعيًا جامعًا، ومن صانع القرار حزمًا نافذًا، حتّى تُصدّ هذه الموجات قبل أن تنال من سلامة اللّسان وبهاء البيان، ومن أجل استجلاء حقيقة هذه المهدّدات، وبيان أثرها في جسد العربيّة وروحها، يحسن بنا أن نفصّل القول في أبرز معاقلها ومصادرها، لنقف على كلّ منها وقفةً فاحصةً تكشف وجه الخطر، وتستبين سبيل الوقاية[8]:

### 1- التّأثير الثّقافيّ واللّغويّ الأجنبيّ:

أدى تدفّق الثّروة النّفطيّة -ولاسيّما في دول الخليج- إلى استقدام أعداد كبيرة من العمالة الوافدة، حاملةً معها أطيافًا شتّى من الثّقافات والحضارات. وقد أسهم هذا الامتزاج السّكّانيّ في إحداث تحوّلات صامتة وعميقة في النّسيج الثّقافيّ العربيّ؛ إذ تسلّلت أنماط جديدة من التّفكير والعادات والأعراف إلى الحياة اليوميّة، فانعكست على طرائق التّعبير ومظاهر السّلوك. وعلى خطّ موازٍ، رافق هذا التّدفّق البشريّ تدفّق لغويّ موازٍ، حمل لغات عالميّةً وإقليميّةً متعدّدةً، من الإنجليزيّة والفرنسيّة إلى لغات الشّرق الأقصى وشبه القارّة الهنديّة، ومع ضعف إلمام كثير من الوافدين بأدوات العربيّة، وجد أبناء العربيّة

---

[7] - مصطفى محمّد طه، الهويّة بين الشّكل والمضمون، وزارة الشّؤون الدّينيّة والأوقاف الأردنيّة، مجلّة التّسامح، عمان - الأردن، ع: 4، 2014م، ص: 11.

[8] - ينظر: خالد محمود عسود المزيد وعمر أحمد هزايمة، الأمن اللّغويّ: مفهومه ومصادر وصور الخطر عليه ومحفّزاته، مجلّة كلّيّة الآداب، جامعة بنها، الأردن، ع: 56، أكتوبر 2021م، ص: 7 - 10. وينظر كذلك: صالح بلعيد، التّهجين اللّغويّ: المخاطر والحلول، مجلّة اللّغة العربيّة، المجلس الأعلى للّغة العربيّة، الجزائر، 2009م، ص: 28.

أنفسهم مضطرّين إلى محاورتهم بلغات هجينة أو بألفاظ دخيلة، حتّى غدت هذه المفردات جزءًا من الخطاب الشّعبيّ، وأثّرت أحيانًا في الفصحى ذاتها، ويقتضي صون الأمن اللّغويّ العربي وضع سياسات واضحة وضوابط حازمة تلزم الوافدين بتعلّم العربيّة واعتمادها لغةً أساسيّة في المعاملات العامّة.

**2- محاكاة المنطوق الأعجميّ وتهجين الخطاب العربيّ:**

إنّ تقليد النّطق الأعجميّ للعربيّة، سواءً بدافع الطّرافة أو تحت وطأة الضّرورة، يشكّل مظهرًا من مظاهر تهجين الخطاب العربيّ، ويعكس في كثير من الأحايين شعورًا بالدّونيّة تجاه اللّغات الأجنبيّة. ولأنّ هذه المحاكاة تتسلّل إلى ألسنة النّاشئة قبل الكبار، فإنّها تطبع الأذن العربيّة على قَبول الصّوت المشوّه وتآلفه، وتؤثّر في الفطرة الصّوتيّة السّليمة. ويتضاعف الخطر حين يتحوّل هذا السّلوك إلى عادّة اجتماعيّة يُمارَس فيها الخلط المتعمّد بين العربيّة والألفاظ الأعجميّة داخل البيوت أو في الأوساط العامّة، بل ويُتباهى به أحيانًا بعدّه علامة الرّقيّ والحداثة. ومن ثمّة، فإنّ حماية النّطق العربيّ السّليم وصون الهويّة اللّغويّة يقتضيان برامج توعية مجتمعيّة، وإصلاحًا تربويًّا يرسّخ سلامة اللّسان ويعيد الاعتبار للفصحى في مجالات التّخاطب كافّةً.

**3- تهميش الموروث اللّغويّ والثّقافيّ الوطنيّ:**

يتجلّى هذا التّهميش في قِصر اللّغة العربيّة على مجالات التّراث والفلكلور، وإقصائها عن ميادين التّعليم والإعلام والعلوم والتّقنيّة بذريعة مواكبة العصر، ما أدّى إلى هجرة اللّغات الوطنيّة ووصمها بلغة الماضي لا الحاضر. ويواكب ذلك إغفال الموروث الثّقافيّ الوطنيّ بوصفه مرجعًا أصيلًا في التّاريخ والعلوم والآداب، وهو ما يضعف صلة الأجيال بجذورها الحضاريّة، ويفقدها الوعيّ بعمقها الثّقافيّ واللّغويّ.

**4- الإعلام والفنون بوصفهما أدوات تغريب لغويّ:**

يمثّل الإعلام العربيّ المعاصر، بمختلف وسائطه المرئيّة والمسموعة، أداةً بالغة التّأثير في تشكيل الأذواق وأنماط التّعبير، وقد تسرّبت عبر شاشاته وأثيره مفردات أجنبيّة إلى أسماء البرامج والقنوات، بل وإلى الخطاب الموجّه للأطفال والنّاشئة. ويزداد أثر التّغريب حين تنقل الشّاشات العربيّة، بلا تمحيص، أغاني الفيديو كليب الغربيّة التي تُشيع نموذجًا ثقافيًّا ولغويًّا بعيدًا عن البيئة العربيّة، فينشأ الجيل الجديد على ألفاظ وصور ومضامين غريبة، دون وعي بمصدرها أو ببدائلها العربيّة. وتقتضي مواجهة هذا التّحدّي تبنّي المؤسّسات الإعلاميّة والفنّيّة سياسةً لغويّةً واضحةً، تقوم على النّقاء اللّفظيّ، وتستعين بخبراء اللّغة لمراجعة المحتوى، بما يحفظ هويّة الخطاب ويحمي الأذن العربيّة من التّلوّث اللّفظيّ والثّقافيّ.

**5- العولمة:**

لم تترك العولمة ميدانًا إلّا اقتحمته، فغدت الحياة اليوميّة -من الملبس والمأكل إلى وسائل الاتّصال- مشبّعةً بأسماء ومصطلحات أجنبيّة. ومع تسارع التّقنيّة وانتشار ثقافة الاستهلاك، تزايد نفوذ هذه الألفاظ حتّى استوطنت اللّسان العربيّ، ومواجهة هذا التّحدّي لا تكون بالانكفاء، بل بعمليّة انتقاء واعية، تعرّب المصطلحات المفيدة وتُقصي ما يفتِك بسلامة اللّغة وبنيتها.

**6- التّقانة:**

إنّ دخول المصطلحات التّقنيّة الأجنبيّة إلى الفضاء العربيّ كان سريعًا وجارفًا، من مفردات الحاسوب إلى لغة الهواتف الذّكيّة ومواقع التّواصل الاجتماعيّ، وبالرّغم من وجود بدائل عربيّة لبعضها، فإنّ قوّة التّداول غلبت على قوّة الفصحى، فضعفت فرص المفردة الأصيلة في المنافسة، والتّصدّي لهذا الخطر يتطلّب عملًا مؤسّسيًّا متكاملًا، يبدأ من مجامع اللّغة وينتهي بالمناهج والإعلام، ليعيد للمصطلح العربيّ حضوره وقدرته على الحياة.

## ثالثًا: وسائل تحقيق الأمن اللّغويّ العربيّ:

إنّ صون العربيّة من التّآكل والاندثار لا يقف عند حدود الشّعور الوجدانيّ بها، بل يقتضي ترسيخ مفهوم الأمن اللّغويّ باعتباره ركيزةً من ركائز الأمن القوميّ، وضرورةً حضاريّةً لا غنى عنها لصيانة الهويّة الثّقافيّة للأمّة. ولئن أدركت أمم كثيرة هذه الحقيقة، فجعلت من أمن لغتها حصنًا منيعًا، تدرأ به كلّ دخيل يفسد بنيتها أو يغيّر مسارها الطّبيعيّ، فإنّ الواقع العربيّ يحتم المبادرة إلى سياسة لغويّة واعية، تقي اللّغة من الانحرافات الطّارئة والاختراقات الدّخيلة، وتردّ عنها كلّ ما يناقض بنيتها وأصولها. ومن ثمّ، فإنّ استعادة الثّقة في الذّات الحضاريّة، وتعزيز الاعتزاز باللّغة العربيّة، يمثّلان مدخلًا أساسًا لتحقيق أمنها واستدامة حضورها، بما يضمن للأمّة أمنها الفكريّ والثّقافيّ، ومن أبرز وسائل تحقيق الأمن اللّغويّ العربيّ ما يلي[9]:

**1- تفعيل العربيّة وإصلاح المنظومة التّعليميّة:**

يستلزم ذلك إعادة النّظر في المناهج وأساليب التّدريس؛ حيث يُعطى المتعلّم أوّلًا التّمكّن الكامل من اللّغة العربيّة قبل الانفتاح على اللّغات الأجنبيّة، ما يتيح له اكتساب مهارات لغويّة متعدّدة دون تشويش أو تضارب في التّفكير، ويشمل ذلك إصلاح المنظومة التّعليميّة عبر دمج العربيّة في جميع المراحل بطرائق حديثة توازن بين الأصالة والمعاصرة، مع تطوير المناهج لتعزيز الفهم والتّعبير وربط الطّلّاب بالتّراث اللّغويّ والأدبيّ. كما ينبغي غرس مفهوم المواطنة اللّغويّة منذ المراحل التّعليميّة المبكّرة؛ حيث

---

[9] - ينظر: شفيقة العلويّ، العربيّة لسان الهويّة، الأمن اللّغويّ والوعي المستقبليّ، مجلّة الأثر، ع: 22، جوان 2015م، ص: 6 – 7. حسنية عزّاز، مستلزمات الأمن اللّغويّ، مجلّة الآداب والعلوم الإنسانيّة، ع: 15، ص: 13 - 18. وينظر كذلك: براوي يمينة وأمينة طيبي، مجلّة التّعليميّة، م: 14، ع: 14، 2024م، ص: 664 – 666. وينظر كذلك: صالح بلعيد، التّهجين اللّغويّ: المخاطر والحلول، ص: 29 - 30. وينظر كذلك: خالد محمود عسود المزيد وعمر أحمد هزايمة، الأمن اللّغويّ: مفهومه ومصادر وصور الخطر عليه ومحفّزاته، ص: 13 – 18.

تصبح اللّغة الوطنيّة أداةً أساسيّةً في التّعلّم ونقل المعرفة وخدمة المجتمع، بما يعزّز الانتماء ويؤصّل القيم الوطنيّة. ويعدّ احترام اللّغة الرّسميّة في جميع مؤسّسات الدّولة، وتوظيفها في الفضاءات العامّة والإداريّة، حجر زاوية في بناء مواطنة لغويّة حقيقيّة، قائمة على دمج الأفراد في مشروع وطنيّ متجدّد، يعزّز الدّيمقراطيّة ويكفل حقوق الإنسان ويصون التّعدّد الثّقافيّ.

**2- حماية الحقوق اللّغويّة للطّفل:**

تشير المواثيق الدّوليّة وعلى رأسها بيان اليونسكو لعام 2007م، إلى أنّ الحقّ في اللّغة الأمّ يشكّل أحد حقوق الإنسان الأساسيّة. ويتضمّن ذلك حقّ الطّفل في تعلّم لغته الأمّ (العربيّة الفصحى) والاستفادة منها في التّحصيل العلميّ والمعرفيّ، إلى جانب تعلّم اللّغات الأجنبيّة بما يتوافق مع أهداف المنظومة التّعليميّة. ومن ثمّ، يجب أن تتضمّن السّياسات التّربويّة برامج تعليميّة واضحة ومتكاملة تراعي التّطوّرات العلميّة والتّكنولوجيّة، وتضمن للطّفل ممارسة لغته بحرّيّة، مع صون البيئة اللّغويّة في البيت والمدرسة ووسائل الإعلام، لتصبح اللّغة أداةً فعّالةً في ترسيخ الانتماء والهويّة.

**3- التّعريب وتعزيز حضور العربيّة في العلوم والمعرفة:**

يمثّل التّعريب عمليّة استبدال اللّغات الأجنبيّة في مختلف القطاعات، وخصوصًا في التّربية والتّعليم، باللّغة العربيّة، بما يتيح توظيفها في العلوم الحديثة والتّخصّصات المتقدّمة. وتثبت التّجارب النّاجحة، مثل: الجامعات السّوريّة، قدرة العربيّة على استيعاب جميع المعارف العلميّة والمعادلات التّقنيّة الحديثة، بما في ذلك الطّبّ والهندسة والفيزياء والكيمياء. وتؤدّي مجامع اللّغة العربيّة دورًا محوريًا في دعم مشاريع التّعريب، من خلال إثراء اللّغة بالمصطلحات العلميّة الحديثة، وتنظيم المؤتمرات والنّدوات التي تهدف إلى تطوير المناهج وتعزيز الذّخيرة اللّغويّة، مثل المؤتمر العاشر للتّعريب في دمشق عام 2002م، الذي ركّز على وضع كتب علميّة ثنائيّة اللّغة وتدعيم البحث المعجميّ وتطوير المصطلحات الحديثة.

**4- الوعي اللّغويّ كركيزة للنّهوض الحضاريّ:**

الوعي اللّغويّ هو الرّكيزة الجوهريّة للنّهوض الحضاريّ والرّوحيّ للأمم؛ إذ يمكّن الأفراد من إدراك القيمة المعرفيّة والجماليّة للّغة، ويحوّلها إلى أداة للتّفكير النّقديّ والإبداعيّ، كلّما تعمّق الوعي باللّغة الوطنيّة، ازداد الانتماء الحضاريّ وتعزّز الحوار المجتمعيّ على أسس هوياتيّة سليمة. ومن هنا، يصبح الوعي اللّغويّ عاملًا أساسيًّا في تحقيق الأمن اللّغويّ، من خلال تربية الأجيال على استخدام لغتهم الأمّ بوعي، وتمكينها من ممارسة الحقوق اللّغويّة في البيت والمدرسة والمجتمع، بما يصون الهويّة ويضمن استدامة اللّغة عبر الأجيال.

**5- وضع سياسات لغويّة وطنيّة ملزمة:**

تتضمّن وضع سياسات وطنيّة ملزمة تعتمد العربيّة الفصيحة في جميع المعاملات والمحتويات الرّسميّة، مع آليّات متابعة ورقابيّة لضمان التّطبيق، إلى جانب إصلاح المناهج التّعليميّة لتوازن بين الأصالة والمعاصرة، وتعزيز الفهم والتّعبير والصّلة بالتّراث اللّغويّ والأدبيّ.

**6- تأهيل الكوادر اللّغويّة والإعلاميّة ومكافحة التّلوّث اللّغويّ:**

يشمل تدريب الإعلاميّين والمترجمين والمحرّرين على الاستخدام السّليم للعربيّة، مع أدوات مراجعة دقيقة لضمان سلامة النّطق والمكتوب، ومواجهة ظواهر التّغريب اللّغويّ وإدخال الألفاظ الأجنبيّة غير الضّروريّة، عبر حملات توعيّة وبرامج إعلاميّة تثقيفيّة تستهدف جميع الفئات، خصوصًا الشّباب.

**7- إحياء الموروث اللّغويّ والثّقافيّ:**

يعدّ التّراث العربيّ في الآداب والعلوم أحد أهمّ مصادر الهويّة الثّقافيّة، ولربط الأجيال به يجب تقديمه بطرائق إبداعيّة معاصرة تحفّز التّفاعل لا مجرّد الحفظ. على سبيل المثال، يمكن استخدام برامج تعليميّة رقميّة تدمج نصوص الشّعر العربيّ الكلاسيكيّ مع الوسائط السّمعيّة والبصريّة؛ حيث يُسمّع الطّالب أبيات المتنبّي أو أحمد شوقي ويحلّلها عبر أنشطة تفاعليّة على الحاسوب أو الأجهزة اللّوحيّة، كذلك، يمكن تحويل التّراث العلميّ العربيّ إلى محتوى مرئيّ وتجريبيّ، مثل عرض تجارب ابن الهيثم في البصريّات أو مخطوطات الرّازي في الكيمياء بطريقة تفاعليّة في المختبرات أو المتاحف العلميّة الحديثة، ما يجعل التّراث حيًّا وملموسًا لدى الطّلاب والباحثين.

كما يمكن تطوير برامج مسابقات أدبيّة وفنيّة تعتمد على الموروث العربيّ، مثل: مسابقات كتابة الشّعر العربيّ الفصيح أو مسابقات تصميم مشروعات STEM مستوحاة من الإنجازات العلميّة العربيّة؛ حيث يصبح التّراث مصدر إلهام للإبداع المعاصر ويعزّز الانتماء الثّقافيّ.

**8- دعم المحتوى العربيّ الرّقميّ:**

تشجيع إنتاج المحتوى العربيّ الرّقميّ ضروريّ لضمان حضور اللّغة العربيّة في الفضاء الرّقميّ العالميّ ومواكبة التّطوّرات العلميّة والتّكنولوجيّة، فعلى سبيل المثال يمكن دعم منصّات تعليميّة عربيّة على الإنترنت تقدّم دروسًا في الرّياضيّات والعلوم والتّاريخ باللّغة العربيّة، مثل: مشروع (رواق) أو (إدراك)، مع تطوير مكتبات رقميّة ضخمة للمخطوطات والنّصوص العربيّة على غرار: (المكتبة الرّقميّة العالميّة) و(مشروع جوتنبرغ العربيّ).

كما يجب توظيف تقنيّات الذّكاء الاصطناعيّ لمعالجة اللّغة العربيّة؛ مثل: برامج التّعرّف على الصّوت والنّصوص العربيّة، أو نظم التّرجمة الآليّة، وتحليل البيانات اللّغويّة لإنشاء محتوى علميّ وبحثيّ متقدّم باللّغة العربيّة. مثال آخر هو دعم تطوير تطبيقات تعليميّة للأطفال تعلّم الحروف والكلمات

العربيّة باستخدام الواقع المعزّز والذّكاء الاصطناعيّ؛ حيث تتفاعل اللّغة مع المتعلّم بطريقة محفّزة وشائقة.

**9- بناء المعجمات وتطويرها:**

يؤدّي المعجم دورًا محوريًّا في صون اللّغة العربيّة من التّآكل والتّشوّه، باعتباره مرجعًا دقيقًا لنطق الكلمات ومعانيها واستخداماتها الصّحيحة، ويعدّ المعجم أداةً أساسيّةً لتوحيد القواعد اللّغويّة وضبط المصطلحات العلميّة والفنيّة، بما يضمن ثبات اللّغة واستدامة حضورها في مختلف مجالات الحياة، على سبيل المثال، يسهم المعجم التّاريخيّ للّغة العربيّة في توثيق تطوّر المفردات واستخداماتها عبر العصور، بينما تقدّم المعجمات المعاصرة مثل المعجم الصّحفيّ العربيّ أو مشاريع المصطلحات العلميّة الحديثة إرشادًا للكتّاب والمترجمين في التّخصّصات الدّقيقة، ما يحفظ اللّغة من الانحرافات والمستحدثات غير المدروسة.

كما يعمل المعجم على تعزيز القدرة التّعليميّة للطّلّاب والباحثين؛ إذ يوفّر لهم مرجعًا موثوقًا لفهم النّصوص الأدبيّة والعلميّة وتحليلها، ويسهم في مشاريع التّعريب من خلال توحيد المصطلحات وتسهيل إنتاج محتوى علميّ وتقنيّ بالعربيّة، ما يجعل المعجم أداةً استراتيجيّة لتحقيق الأمن اللّغويّ والحفاظ على الهويّة الثّقافيّة للأمّة.

تُعدُّ المعجمات العربيّة صرحًا علميًّا مهمًّا أسهم في حفظ اللّغة العربيّة وصيانة تراثها اللّغويّ على مرّ العصور، فمنذ نشأة اللّغة العربيّة كانت الحاجة ملحّة إلى توثيق ألفاظها ومعانيها، خاصّة مع انتشار الإسلام واختلاط العرب بغيرهم من الأمم. ومن هنا، برزت المعجمات أداةً فعّالة لحفظ المفردات العربيّة وتطوّرها؛ ممّا أسهم في الحفاظ على الهويّة الثّقافيّة للأمّة العربيّة.

ولا شكّ أنّ اللّغة تمثّل عنوان الهويّة ووعاء الثّقافة والتّاريخ، ومن هذا المنطلق يحتلّ المعجم التّاريخيّ للّغة العربيّة مكانةً مرموقةً كسجلٍّ شامل للّغة الضّاد، فهو إنجاز معرفيّ وثقافيّ وحضاريّ ضخم، يؤرّخ للمرّة الأولى لمفردات لغتنا عبر نحو سبعة عشر قرنًا من تاريخها الزّاخر، مبتدئًا من الفترة التي سبقت العصر الإسلاميّ وصولًا إلى حاضرنا، مع تقديم تعريفات مفصّلة لكلّ كلمة تعكس مسار تطوّر اللّغة.

## رابعًا: إبراز قيمة المعجم التّاريخيّ كوسيط معرفيّ وأداة لضبط التّغيّرات الدّلاليّة والاصطلاحيّة:

**1- الخلفيّة والرّؤية:**

في أنف الكلام نشير إلى أنّ مشروع المعجم التّاريخيّ للّغة العربيّة يعدّ ترجمة وعي واستجابةً من مؤسّسيه لضرورة رصد التّطوّرات التي لحقت باللّغة العربيّة، وإيمانهم بأنّ الرّقيّ والازدهار اللّغويّ لا يتحقّق بالأماني، بل بتجديد الجهاز المفاهيميّ للّغة، فالعلوم لا تتقدّم إلّا بإعادة صياغة مصطلحاتها بما

يتلاءم مع مستجدّاتها. ومن هنا، يتّضح من أعمال المعجم التّاريخيّ حرصه على أساس معرفيّ جوهريّ هو: (المصطلحات)، كما جاء في أحد التّوصيفات: "فلكي يصبح ميدان من ميادين الواقع موضوع العلم، ينبغي له أن يوفّر لغةً ملائمةً للتّعبير عنه، وأن توضع له منظومة ملائمة من الرّموز، وتكون قابلةً لأن تعدّل على الدّوام (...) وكلّما تقدّم العلم أكثر، واتّسع ميدانه، واغتنى موضوعه، كلّما تحوّلت لغة هذه الدّراسة كي تفسح المجال لدراسات جديدة، وتوضع المبادئ الموجّهة موضع السّؤال، ويعاد النّظر في منطق المنظومة بدورها"، فالمعجم التّاريخيّ لم يقتصر على إحصاء مفردات اللّغة العربيّة وتتبّع تبدّلاتها، بل أسهم في ترسيخ مكانة المصطلحات العلميّة والتّكنولوجيّة ضمن البيئة الرّقميّة الحديثة، من دون فرض طريقة استخدام محدّدة، مع مراعاة ضرورة الإلمام بهذه المصطلحات بما يخدم اللّغة العربيّة، وقد مكّن ذلك المعجم من تقديم خدمات معرفيّة جليلة للّغويّين والمهتمّين برقيّ اللّغة؛ إذ يعمل على تصريف ألفاظ اللّغة وتوضيح المعاني المطموسة والمبهمة، فتمتدّ أنهاره المعرفيّة لتروي عطش محبّي العربيّة، وتزفّ عرائس اللّغة العربيّة في مجلّدات ورقيّة وإلكترونيّة بلغت مئةً وسبعة وعشرين مجلّدًا، أشرف عليها خبراء محبّون للّغة، أسهموا في ارتقائها في سلّم اللّغات العالميّة[10].

ولئن كانت بعض المعجمات العربيّة الأخرى من إنتاج دول محدودة، فإنّ صنّاع المعجم التّاريخيّ للّغة العربيّة ينتمون إلى (الدّولة العربيّة الكبيرة) لغةً وهوّيةً، ويظهر حضور الدّول العربيّة بقوّة في هذا المشروع، شاهدًا على حكمة الإدارة في توجيه المعجم، التي أدركت أنّ سلطة الانتماء العربيّ والكلمة العربيّة أشدّ بأسًا وقوّةً، فالألفاظ العربيّة تمثّل أساس بناء هويّة الأمّة وتاريخها الثّقافيّ والحضاريّ. ومن هذا المنظور، لا يصطدم المعجم التّاريخيّ بمعجمات عربيّة أخرى، بل يقف في مواجهة الزّحف المستمرّ للألفاظ الأجنبيّة والغربيّة، وفي مواجهة العامّيّات التي أضعفت العربيّة أحيانًا ومنعتها من التّطوّر، ليصبح المعجم التّاريخيّ بمثابة (إنجيل المعجمات العربيّة)، وذاكرة الأمّة وسياج لغتها.

**2- التّكيّف/ الاستفادة من البيئة الرّقميّة:**

مرّ المعجم التّاريخيّ للّغة العربيّة بمراحل عدّة قبل أن يستوي عوده، فكانت البداية فكرةً نابضةً في قلب الغيورين على لغتهم، ثمّ مرحلة التّشاور وعقد الاجتماعات بين أهل الاختصاص، وصولًا إلى مرحلة التّأسيس الفعليّ، بعد دراسة متأنّيّة لكلّ ما تحتاجه مثل هذه المشاريع الضّخمة من موارد ماليّة، وتحديد للكفاءات البشريّة، وتوزيع المهام بدقّة متناهية، مع الحرص على الجانب التّقنيّ الذي يمثّل روح العصر الرّقميّ الذي سينجز فيه هذا المعجم، مختلفًا عن المعجمات الورقيّة السّابقة. إنّ المعجم التّاريخيّ لم يكن مجرّد إحصاء للكلمات، بل كان مشروعًا ينسجم مع الثّورة الرّقميّة، ويواكب تشظّي المعرفة الإنسانيّة ووفرة الوسائط الإلكترونيّة، ليصل إلى متلقٍّ متفاعل مع مادّته اللّغويّة. ومن هنا، سعى القائمون

[10] - مليكة النّوي وإسلام حبّ الدّين، المعجم التّاريخيّ راسية ألفاظ اللّغة العربيّة وروانسها، اكتتاب وطني حول: (المعجم التّاريخيّ للّغة العربيّة)، المجلس الأعلى للّغة العربيّة، الجزائر، 2024م، ص: 02.

على المشروع إلى تأسيس معجم يساير التّجدّد الإجرائيّ والتّطوّر المعرفيّ، منسجمًا مع روح ما خلص إليه عبد العزيز حمودة: "فعلًا نحن بحاجة إلى حداثة تهزّ الجمود وتدمّر التّخلّف وتحقّق الاستنارة، ولكنّها يجب أن تكون حداثتنا نحن، وليست نسخةً شائهةً من الحداثة الغربيّة". وهكذا، غادر المعجم التّاريخيّ نطاق المعجم التّقليديّ الذي يقتصر على المصطلحات المفردة كما في معاجم الجيم للشّيبانيّ، والعين للخليل بن أحمد الفراهيديّ، والصّحاح للجوهريّ، ومعجم متن اللّغة لأحمد رضا، ليغوص في المادّة اللّغويّة كاملةً، مستوعبًا تطوّراتها ودلالاتها واصطلاحاتها، ومنجزًا لمشروع القرن في زمن قياسيّ، مدعومًا بالتّحوّلات التي فرضتها البيئة الرّقميّة على صناعة المعجمات، وقد ترجم القائمون على المعجم التّاريخيّ وعيهم بضرورة تقديم عمل ينسجم مع عصر المعلوماتيّة، من خلال الدّورات التّكوينيّة تحت إشراف خبراء المعلوماتيّة، لمساعدة المحرّرين والخبراء على تقديم مشروع يليق بصاحبة الجلالة، ويخدم مسيرة الاستنارة. ومن هنا برز دور الحاسوب كوسيط جديد للإبداع والتّلقّي والتّواصل، فأصبح الحديث عن الأمّيّة المعلوماتيّة موضوعًا ضروريًّا في عالمنا العربيّ المعاصر، بعدما كان الحديث في الماضي عن الأمّيّة الأبجديّة، وبفضل التّعاون المثمر بين المشرفين على المشروع، استطاع التّقنيّون تذليل العقبات أمام الخبراء والمحرّرين، ومنحوهم الثّقة اللّازمة لإنجاز هذا الصّرح العلميّ الضّخم؛ حيث تضافرت القوى البشريّة والتّقنيّة، لتصبح عمليّة الكتابة صناعة متكاملة، لا تقلّ دقّةً عن أيّ هندسة معماريّة محكمة، تُؤسّس أرضيّةً صلبةً لا تهتزّ بفعل الزّلازل. وقد كان وراء هذا الإنجاز الرّائد رؤى نيّرة وقادة أفذاذ، بدءًا بصاحب الأفكار السّامية سمّوّ الشّيخ سلطان بن محمّد القاسميّ عضو المجلس الأعلى حاكم الشّارقة، الرّئيس الأعلى لمجمع اللّغة العربيّة بالشّارقة، مرورًا بالأستاذ الدّكتور حسن الشّافعيّ، مقرّر اتّحاد المجامع اللّغويّة العلميّة، رئيس اتّحاد المجامع اللّغويّة العلميّة العربيّة، والأستاذ الدّكتور مأمون عبد الحليم وجيه، المدير العامّ للمعجم التّاريخيّ للّغة العربيّة، والدّكتور محمّد الصّافي المستغانميّ، المدير التّنفيذيّ للمعجم، وصولًا إلى فريق التّقنيّين والخبراء والمحرّرين، ليُشيّدوا معًا صرحًا علميًّا يشكّل مفخرة لدولة الإمارات العربيّة المتحدّة وللعالم العربيّ بأسره[11].

**3- إسهامه في ضبط المعنى وحفظ التراث:**

اضطلع المعجم التّاريخيّ بالبحث في فضاءات اللّغة العربيّة المفتوحة والمشرعة على كلّ العلوم والمعارف، فكان أن اهتمّ بالوظيفة اللّغويّة التي سعى من خلالها إلى إبراز ثراء اللّغة العربيّة إن على مستوى عدد جذورها وحروفها، وإن على مستوى كلماتها، إضافة إلى الوظيفة المعرفيّة لما تعرفه علوم اللّغة العربيّة من تنوّع وتعالق فيما بينها، هذا التّنوّع الذي أهم في وجود هذا الزّخم الذي كوّن هذه العلوم والمعارف وهذا الموروث الحضاريّ الإنسانيّ، ويرى الجابريّ أنّ كثيرًا من تلك الرّؤى العلميّة التي

[11] - مليكة النّوي وإسلام حبّ الدّين، المعجم التّاريخيّ راسية ألفاظ اللّغة العربيّة وروانسها، ص: 02 و03.

كانت تنسب إلى اللّسانيّات على أنّها علوم ومعارف جديدة، ولكنّ الباحث يجد لها امتدادًا في الثّقافة اللّغويّة كما هو الشّأن مع النّحو أو البلاغة أو الصّرف.

**4- أهمّيّة المعجم التّاريخيّ للّغة العربيّة:**

ليس المعجم التّاريخيّ للّغة العربيّة مجرّد سجلٍّ لحروف وكلمات، ولا هو محض فهرسٍ لمفرداتٍ مبثوثة بين دفّتين، بل هو مرآة الزّمان ولسان المكان، يردّ إلى العربيّة أنفاسها الأولى، ويكشف عن أطوار حياتها من المهد إلى الحاضر، هو الخزانة التي تحفظ إرث القرون، والميزان الذي توزن به المعاني في سياقها التّاريخيّ، والبوّابة التي يطلّ منها الباحث على مسيرة الفكر والوجدان في رحاب الضّاد، وفيه يلتقي الماضي بالحاضر، وتنتظم الألفاظ في عقدٍ واحدٍ، يُظهر جمالها في تطوّرها، وثراءها في تحوّلاتها، ويصونها من الضّياع في لجّة النّسيان، فالمعجم التّاريخيّ ليس أداةً علميّةً فحسب، بل هو وثيقة هويّة، وحارس ذاكرة، وركن ركين في صرح الأمن اللّغويّ للأمّة.

- تحظى المعجمات على اختلاف أنواعها، بمكانة محوريّة في ميادين اللّغة والبحث العلميّ؛ إذ لا يستغني عنها باحث ولا طالب علم، مهما اختلفت مشاربه أو تنوّعت ميادينه. فهي أداة أساس لضبط المفردات، واستيعاب المعاني، وفهم النّصوص، كما عبّر عن ذلك الدّكتور أمجد الطّرابلسيّ حين أكّد أنّها مرجع يلتقي عنده المبتدئ والخبير على السّواء[12].
- ومن بين هذه المعجمات يتفرّد المعجم التّاريخيّ بأهمّيّة خاصّة في كونه مرصدًا علميًّا يرصد التّحوّلات التي مرّت بها مفردات اللّغة عبر العصور، وما اكتسبته من دلالات وظيفيّة ومعرفيّة متباينة، إنّه سجلّ دقيق لتاريخ العربيّة في مختلف مستوياتها، يوثّق انتقالها من طور إلى طور، ويكشف أبعاد تطوّرها في الزّمان والمكان[13]، وقد أوضح الدّكتور أمجد الطّرابلسيّ ضرورة إضفاء الصّبغة التّاريخيّة على معجماتنا، مبيّنًا أنّ هذا النّهج يمكّننا من معرفة زمن ظهور الألفاظ، ووقت اندثارها، أو بعثها حيّة من جديد، وتحديد العصور التي اكتسبت فيها معانيها المتعّددة -فاللّغة كما يرى- كائن حيّ يتجدّد ويتطوّر باستمرار؛ منها ما يندثر إلى الأبد، ومنها ما يبعث بعد طول غياب، ومنها ما يفد عليها من بيئات أجنبيّة أو محلّيّة، فضلًا عن المعاني المستحدثة التي تلحق بالألفاظ القديمة، والمعجم لا يكون حيًّا إلّا إذا كان صورةً دقيقةً لحيويّة اللّغة، ولذلك حرصت الأمم على تجديد معجماتها دوريًّا، وإرفاقها بالحواشي والزّيادات لتواكب المستجدّات، أمّا المعجم الذي يقتصر على مرحلة زمنيّة معيّنة، فإنّه وإن نفع في دراسة تلك المرحلة وفهم نصوصها، يظلّ قاصرًا عن الوفاء بصفة الشّمول والحيّة[14].

---

[12] - أمجد الطّرابلسيّ، نظرة تاريخيّة في حركة التّأليف عند العرب في اللّغة والأدب، دار قرطبة للنّشر والتّوزيع، الدّار البيضاء، المغرب، ط: 5، 1986م، ص: 09.

[13] - المصدر نفسه، ص 49 – 50.

[14] - المصدر نفسه، ص: 09.

- يقدّم المعجم التّاريخيّ للأمّة عامّة، وللباحثين في علوم اللّغة خاصّة خدمةً علميّة جليلةً؛ إذ يمكّن الأجيال بأداة لفهم لغتهم في ضوء مسارها التّاريخيّ، وقد أشار أحد الباحثين المعاصرين إلى أنّ من أبرز فوائده تمكين الأمّة من الإحاطة بتطوّراتها الدّلاليّة عبر ما يزيد على ثمانية عشر قرنًا، الأمر الذي يعين على الفهم الدّقيق لتراثها الفكريّ والحضاريّ من خلال ربط الحاضر بالماضي في مختلف المستويات اللّغويّة والفكريّة والعلميّة[15].
- يمثّل المعجم التّاريخيّ مرجعًا موسّعًا للباحثين؛ إذ يجدون فيه المادّة التي تمكّنهم من دراسة مستويات اللّغة: (الصّوتيّة، والصّرفيّة، والنّحويّة، والمعجميّة، والأسلوبيّة) دراسةً علميّة لسانيّة دقيقة، وَفق منهجيّ التّزامن والتّعاقب، ممّا يمنحهم رؤيةً شاملةً لمسار اللّغة وتطوّرها[16]؛ ممّا يتيح التّأريخ للأبنية الصّرفيّة والأنماط التّركيبيّة، من خلال تتبّع ما يطرأ على المفردات من تطوّر، ورصد التّحوّلات التي أصابت الأساليب والتّراكيب النّحويّة عبر العصور[17].
- يهدف المعجم التّاريخيّ للّغة العربيّة إلى الإحاطة الجامعة بألفاظ هذه اللّغة العريقة ومعانيها، فيحفظ أصولها، ويكشف فروعها، ويؤرّخ لمسالكها في الزّمان والمكان، ولقد أصاب ابن جنّي كبد الحقيقة حين قال: "وذلك أنّ العرب كما تعنى بألفاظها فتصلحها وتهذبها وتراعيها، وتلاحظ أحكامها بالشّعر تارة وبالخطب أخرى وبالأسجاع التي تلتزمها وتتكلّف استمرارها فإنّ المعاني أقوى عندها وأكرم عليها وأفخم قدرًا في نفوسها. فأوّل ذلك عنايتها بألفاظها. فإنّها لمّا كانت عنوان معانيها وطريقًا إلى إظهار أغراضها ومراميها أصلحوها ورتّبوها، وبالغوا في تحبيرها وتحسينها؛ ليكون ذلك أوقع لها في السّمع وأذهب بها في الدّلالة على القصد"[18]، وقد أورد ابن جنّي هذا القول ردًّا على من زعم أنّ العرب قد أولت الألفاظ عنايتها وأهملت المعاني، فجاء بيانه شاهدًا على أنّ: "الألفاظ خدم للمعاني، والمخدوم لا شكّ أشرف من الخادم"[19]. ومن ثمّ، فإنّ بناء المعجم التّاريخيّ ليس مجرّد حشد للألفاظ ورصف لها، وإنّما هو هندسة رصينة، وتصميم محكم، ومنهجيّة دقيقة، يقصد بها القائمون عليه إلى تحقيق دراسة

---

[15] - عز الدّين البويشي، كلمة الدّكتور عز الدّين البويشي في مبادرة مشروع معجم الدّوحة التّاريخيّ للّغة العربيّة الذي أطلقه المركز العربيّ للأبحاث ودراسة السّياسات، جريدة الرّاية، بتاريخ: 26/05/2013م، الموافق لـ: 16 رجب 1434هـ، تمّ الاطّلاع عليه يوم: 05/08/2025م.

[16] - المصدر نفسه.

[17] - إحسان النّصّ، مشروع المعجم التّاريخيّ للّغة العربيّة مسيرة وتاريخ، مجلة مجمع اللّغة العربيّة، دمشق، م: 82، ج: 1، ص: 44.

[18] - ابن جنّيّ، الخصائص، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، مصر، ط: 4، (د، ت)، ج: 1، ص: 216 – 217.

[19] - المصدر نفسه، ج: 1، ص: 221.

علميّة موضوعيّة، ترفع هذا الصّرح إلى مصافّ المعجمات الكبرى في العالم، وتجعله شاهدًا على عمق العربيّة وقدرتها على احتواء الفكر، وإبراز المعاني في أثواب من البيان البليغ[20].

- يساعد المعجم التّاريخيّ الباحثين على إعداد دراسات معمّقة تتعلّق بقيم التّراث الفكريّ والعلميّ للأمّة، استنادًا إلى ما يوفّره من معطيات جديدة تكشف جوانب خفيّة من تاريخ الفكر العربيّ ومساراته[21].
- يسدّ المعجم التّاريخيّ ثغرةً قديمةً في معاجمنا العربيّة، التي لم تعتن غالبًا بإظهار وحدة اللّغة من خلال التّأريخ لمفرداتها ومعانيها عبر الزّمن، ممّا يتيح فهم التّطوّر الذي طرأ عليها، مع بقائها محافظة على نسقها العامّ[22].
- غالب جمهور المعجم التّاريخيّ من المتخصّصين الذين لا يجدون في المعجمات العامّة ما يشبع حاجاتهم العلميّة؛ إذ تقف هذه الأخيرة عاجزةً عن استيعاب التّطوّرات التّاريخيّة والدّلاليّة للألفاظ، ومن هنا، فإنّ إنجاز معجم تاريخيّ للّغة العربيّة يمنح القارئ العربيّ أداةً أساسيّةً لاكتساب المعرفة وتطويرها[23].
- ولا يقف أثر المعجم التّاريخيّ عند هذا الحدّ، بل يعبّد الطّريق للباحثين لإنجاز أنماط/ أنواع جديدة من المعجمات لم يسبق إنجازها في العربيّة؛ مثل: المعجمات التّأصيليّة، والمعجمات الافتراضيّة، والمعجمات السّياقيّة، ومعجمات العبارات المتلازمة، ومعجمات العلاقات الدّلاليّة: كالمترادفات، والاشتراك اللّفظيّ، والاشتراك الدّلاليّ، والأضداد[24].
- يمكّن المعجم التّاريخيّ من استثمار التّقنيّات الحاسوبيّة في خدمة اللّغة العربيّة؛ مثل: المفهرس الآليّ، والمحلّل الصّرفيّ، والمحلّل النّحويّ، والمشكّل الآليّ، وغيرها من الأدوات الرّقميّة في خدمة المعالجة الآليّة للّغة العربيّة. وهذه الوسائل تمكّن العربيّة من مواكبة الحاجات العلميّة والثّقافيّة في عالمنا المعاصر، وتعزّز مكانتها في مختلف المجالات المعرفيّة، بما يضمن بقاءها مصدر قوّة وعزّ للأجيال القادمة، ويسهّل الإفادة من هذا المعجم على أوسع نطاق[25].

**خامسًا: بيان دور المعجم التّاريخيّ في الحفاظ على الهويّة اللّغويّة العربيّة وتحقيق الأمن اللّغويّ:**

---

[20] - مليكة النّوّي وإسلام حبّ الدّين، المعجم التّاريخيّ راسية ألفاظ اللّغة العربيّة وروانسها، ص: 06.

[21] - عز الدّين البويشخي، كلمة الدّكتور عزّ الدّين البويشخي في مبادرة مشروع معجم الدّوحة التّاريخيّ للّغة العربيّة.

[22] - إحسان النّصّ، مشروع المعجم التّاريخيّ للّغة العربيّة مسيرة وتاريخ، ج: 1، ص: 44.

[23] - عبد العلي الودغيري، التأريخ لمعجم اللّغة العربيّة أسئلة وإشكالات، مجلّة اللّسان العربيّ، مكتب تنسيق التّعريب، الرّباط، ع: 65، رجب 1431هـ - يونيو 2010م، ص: 12.

[24] - إحسان النّصّ، مشروع المعجم التّاريخيّ للّغة العربيّة مسيرة وتاريخ، ج: 1، ص: 45.

[25] - المصدر نفسه، ج: 1، ص: 45.

يؤدّي المعجم التّاريخيّ للّغة العربيّة دورًا محوريًّا في تحقيق الأمن اللّغويّ؛ إذ يرصُد الألفاظ ويضبط معانيها عبر العصور، محافظًا على نقاء اللّغة وسلامة فهمها، إنّه حافظ للهويّة اللّغويّة للأمّة، ومرآة لتاريخها الفكريّ والحضاريّ. ومن خلال هذا التّوثيق الدّقيق، يصبح المعجم درعًا يحمي اللّغة من التّحريف ويضمن استمرارها نابضةً عبر الأجيال، ومن خلال الآراء التي نستعرضها، يظهر دور المعجم التّاريخيّ في تعزيز هويّة اللّغة العربيّة والحفاظ على الأمن اللّغويّ:

إنّ العربيّة لها في التّاريخ جذورٌ ضاربة، وفروع باسقة امتدّ ظلّها على القرون، تتفيّأها الأجيال، وكلمتها الواحدة قد جرت على ألسنة العلماء، تنتقل في رحاب العصور من معنى إلى آخر، في تدرّج رصين، حتّى غدت سجلًّا حافلًا بأطياف الفكر وثمار المعارف، فهي اليوم تراث حضاريّ مشرق، يشدّ الحاضر إلى ماضٍ مجيد، ويقيم من صلبه عمادًا متينًا لأبناء الأمّة، إذا أُحسن فهمها واستثمار مكنونها، تشكّل دعامةً راسخةً لأبناء الحاضر، توقظ فيهم روح الاعتزاز بالهويّة، وتدفعهم لمواصلة مسيرة الأجداد في الإنتاج والإبداع، لتنهض الأمّة من وهاد التّردّي، وتتحرّر من قيود التّبعيّة نحو آفاق الرّيادة والمجد الذي تصنعه العزيمة وتشيّده الإرادة[26].

لا ريب أنّ تنوّع المعجمات في الأمّة، وتداولها على مرّ العصور، وشيوع استخدامها بين أفرادها، دليلٌ على حيويّتها وحيوية لغتها[27].

وإذا صحّ أنّ المعجم يختزن في ألفاظه ثقافة المجتمع، فإنّ قسمًا من مادّته، وهو الحافظ لهويّة الأمّة والضّامن لاستمرارها، يبقى ثابتًا لا يطاله التّغيير، ولا ينقرض بانقراض العصور؛ إذ هو ماضٍ تستحضره ألسنة أهله، وركنٌ راسخ من كيان الأمّة المستمر. وهذا أحد المبادئ التي ينبغي اعتمادها عند وضع المعجم التّاريخيّ للّغة العربيّة، وهو مبدأ الثّابت والمتغيّر في مادّته المعجميّة[28].

والمعجم التّاريخيّ هو الجسر الذي تعبر عليه الأمّة إلى ماضيها المجيد، والسّبيل الأمثل لبناء ذاكرتها اللّغويّة وصون موروثها الحضاريّ؛ فهو يسجّل تاريخ أمّة وحضارة متكاملة، ويكشف مسار تطوّرها ونموّها عبر العصور، ومن خلال الألفاظ التي جرت على ألسنة المتحدّثين في أزمنتهم، والدّلالات التي قصدوها بها، تتجلّى صورة الحضارة في أبهى مظاهرها، ويُستبان مَدَى ما بلغته من

---

[26] - عبد الرّحمن العمرانيّ، المعجم التّاريخيّ للعربيّة ودوره في مواجهة تغريب العربيّة، المؤتمر الدّوليّ الثّاني للّغة العربيّة ومواكبة العصر، 1436هـ، م: 2، ص: 25.

[27] - أمجد الطّرابلسيّ، نظرة تاريخيّة في حركة التّأليف عند العرب في اللّغة والأدب، ص: 09.

[28] - صابرين مهدي علي أبو الرّيش، المعجم التّاريخيّ ودوره في الحفاظ على الهويّة وإحياء الماضي وإثراء الحاضر والمستقبل، ص: 266.

ارتقاء وازدهار، وبذلك تتحدّد ملامح هذا التّطوّر في شتّى مجالات الحياة، ليغدو المعجم شاهدًا ناطقًا على نبض الأمّة في فكرها ولسانها[29].

فالمعجمُ التّاريخيّ للّغة هو الخزانةُ الحافظةُ لنبضِ فكرِ أبنائها ووهجِ مشاعرهم، ومرآةُ ما أبدعوه من منجزاتٍ علميّة، وما أدّوه من أدوارٍ في مسيرة الإنسانيّة[30]، به تُكتشَف أدقّ الجزئيّات من تاريخ ثقافتنا وحضارتنا، وتُستَجلى ملامح أفكارنا وقيمنا ورؤانا للعالم بمكوّناته المتنوّعة، وتُوثَّق شواهدها، وتُسجَّل تواريخ ميلادها وتحوّلاتها، ويُتَتبّع مسارها من مرحلةٍ إلى أخرى بالنّقد والتّمحيص، ليظلّ سجلًّا حيًّا يختزن ذاكرة الأمّة ويصون جوهرها[31].

وبذلك يتبيّن أنّ المعجم التّاريخيّ للّغة العربيّة لا يقتصر على صون مفرداتها للتّداول والاستعمال، بل يرتقي برسالته إلى حفظ جوهر الذّات العربيّة عبر امتداد تاريخها العريق؛ إذ تظل العربيّة أداة المعرفة الأمثل لتلك الذّات ومرآتها الصّافية. فهو سجلّ الألفاظ العربيّة ووعاء ذاكرتها، ودفتر الأمّة اللّغويّ الذي يحفظ ملامحها الفكريّة والحضاريّة جيلاً بعد جيل[32].

يرى الدّكتور محمّد حسن عبد العزيز أنّ المعجم التّاريخيّ للّغة العربيّة ليس مجرّد ديوان يجمع بين دفّتيه مفردات العربيّة وأساليبها، ومبانيها ومعانيها، وما استُعمل منها وما اندثر أو هُجر، وما أصابها من تحوّل عبر العصور والأقاليم، بل هو كذلك سجلٌّ ناطق بتاريخ العرب والمسلمين، ومرآة للأحداث الكبرى من فتوحات وحروب وهجرات وكوارث، ومرجع لحياتهم الاجتماعيّة بنظمها وتجلّياتها المادّيّة والرّوحيّة، ومستودع لأفكارهم ومشاعرهم، وعلومهم ومعارفهم وخبراتهم، ووثيقة حيّة لعلاقاتهم مع الأمم الأخرى، بما فيها من تأثير وتأثّر. ولعلّ أصدق القول إنّ المعجم هو الوجه الآخر للحياة الإنسانيّة بكلّ أبعادها المادّيّة والرّوحيّة[33].

يؤكّد الدّكتور البوشيخي أنّ إنشاء المعجم التّاريخيّ للّغة العربيّة هو في جوهره تشييد لذاكرة الأمّة اللّغويّة؛ وحيث إنّ اللّغة مرآة الفكر، فإنّ صون هذه الذّاكرة اللّغويّة إنّما هو في الوقت ذاته حفظ لذاكرتها الفكريّة، فإذا وثّقنا هذه الذّاكرة توثيقًا تاريخيًّا، استطعنا أن نرصد بدقّة التّحوّلات اللّغويّة والفكريّة التي اجتازت الأمّة عبر عشرين قرنًا، ممّا يتيح لنا النّفاذ إلى عمق تراثنا العلميّ والفكريّ من خلال دلالات ألفاظه ومفاهيم مصطلحاته في سياقاتها التّاريخيّة والثّقافيّة، فكثير من الألفاظ في تراثنا حملت معاني لم

---

[29] - بدر بن عائد الكلبيّ، تطبيقات نظريّة الحقول الدّلاليّة على المعجم التّاريخيّ، المؤتمر الدّوليّ الثّاني للّغة العربيّة ومواكبة العصر، 1436هـ، م: 1، ص: 74.

[30] - محمّد حسن عبد العزيز، المعجم التّاريخيّ للّغة العربيّة وثائق ونماذج، دار السّلام، ط: 1، 2008م، ص: 41.

[31] - عبد العليّ الودغيريّ، التّأريخ لمعجم اللّغة العربيّة أسئلة وإشكالات، ص: 24.

[32] - صابرين مهدي علي أبو الرّيش، المعجم التّاريخيّ ودوره في الحفاظ على الهويّة وإحياء الماضي وإثراء الحاضر والمستقبل، مجلّة كلّيّة الدّراسات الإسلاميّة والعربيّة للبنات بالإسكندريّة، م: 8، ع: 32، ص: 265.

[33] - محمّد حسن عبد العزيز، المعجم التّاريخيّ للّغة العربيّة، ص: 42.

تعد مألوفة اليوم، وفي غياب هذا المعجم التّاريخيّ نعجز عن الحدّ من سوء الفهم، وانحراف التّأويل، وفساد الاستنباط عند قراءة ذلك التّراث؛. وعليه؛ فإنّ إنجاز هذا المعجم، سنعرف ذواتنا معرفةً لم نبلغها من قبل[34].

كما أنّ للمعجم التّاريخيّ دورًا محوريًّا في التّعبير عن القوميّة العربيّة؛ إذ يوحّد بين الاستعمالات المعجميّة في مختلف الأمصار التي نُطقت فيها العربيّة[35]. فوقوف المعجم التّاريخيّ للّغة العربيّة عند وحدة الاستعمالات اللّغويّة في شتى البلدان العربيّة يعزّز أواصر الارتباط بين الجماهير، ويقوّي الانتماء إلى الأمّة العربيّة ثقافيًا وحضاريًا[36]. ذلك أنّه يؤكّد أصالة الفكر العلميّ العربيّ الذي عبّرت عنه اللّغة، وانتقل منها إلى اللّغات الأخرى، كما يرسّخ الرّوابط اللّغويّة الجامعة بين مستعملي العربيّة مشرقًا ومغربًا[37].

فمن شأن المعجم التّاريخيّ أن يجلّي العمق التّاريخيّ لثقافة أمّتنا، باعتباره شاهدًا على أصالتها التي لا يشاركها فيها غيرها، ودليلًا على قدرتها على تجديد ذاتها من خلال التّفاعل الخلّاق مع الثّقافات الأخرى، دون مساس بمقوّماتها الحضاريّة. كما يكشف عن طاقتها في الإبداع والتّخطيط الواعي لمستقبلها، بما يضمن لها الاستمراريّة والعطاء عبر الأجيال[38].

يُعَدّ المعجم التّاريخيّ ذخيرة الأمّة؛ إذ يجمع ألفاظها كلّها، ويُوثّق مسيرة حياتها، فيكون مرآةً تعكس التّحوّلات العلميّة والفكريّة التي شهدتها عبر تاريخها الطّويل. ومن ثَمّ، لا تكفّ الأمم عن السّعي إلى إنجازه، وبذل أقصى الجهود لإخراجه بما يليق بمكانتها ودورها الحضاريّ، ماضيًا وحاضرًا، وما يُنتظر منها مستقبلاً[39].

وإنّ غياب هذا المعجم عن اللّغة العربيّة يُمثّل نقصًا بيّنًا، لا في شأن اللّغة ذاتها فحسب، بل في شأن مستعمليها أيضًا؛ لما تمتلكه أيّ لغة من قابلية للتّطوّر، ولكونها أداة للتّعبير عن كلّ ما يجدّ في الحياة[40].

---

[34] - عز الدّين البويشي، كلمة الدّكتور عزّ الدّين البويشي في مبادرة مشروع معجم الدوحة التّاريخيّ للّغة العربيّة.

[35] - إحسان النّصّ، مشروع المعجم التّاريخيّ للّغة العربيّة مسيرة وتاريخ، ج: 1، ص: 43.

[36] - سليمة بونعيجة راشدي، المعجم التّاريخيّ للّغة العربيّة.. لماذا؟، المؤتمر الدّوليّ الثّاني للّغة العربيّة ومواكبة العصر، م: 1، 1436هـ، ص: 260.

[37] - إحسان النّصّ، مشروع المعجم التّاريخيّ للّغة العربيّة مسيرة وتاريخ، ج: 1، ص: 43.

[38] - مصطفى النّشّار، في فلسفة الثّقافة، دار قباء، القاهرة، ط: 1، 2000م، ص: 16 و17.

[39] - عبد القادر بوشيبة، المعجم التّاريخيّ للّغة العربيّة ذخيرة الأمّة وقيمتها الحضاريّة، المؤتمر الدّوليّ الثّاني للّغة العربيّة ومواكبة العصر، 1436هـ، ص: 158.

[40] - سليمة بونعيجة راشدي، المعجم التّاريخيّ للّغة العربيّة.. لماذا؟،ص: 258.

كما أنّ المعجم التّاريخيّ سيكون سندًا لغويًا وحصنًا منيعًا يصدُّ جموح العولمة الثّقافيّة، ويحول دون تغييب ثقافتنا وسلب هوّيتنا، فيرسّخ الشّعور بالانتماء، ويعمّق التّعلّق بالهويّة، ويقوّي التمسّك بها. فالعولمة الثّقافيّة لا تخفي غايتها في محو خصوصيّات الشّعوب، واجتثاث مقوّمات شخصيّتها، ودينها، ولغاتها، وقيمها، وأخلاقها؛ تلك التي تتكوّن من تمازج العقيدة والثّقافة والأرض والطّبيعة. ويتمّ هذا القضاء عبر استراتيجيّات الاحتواء والإذابة والصّهر في بوتقة عالميّة تواجه الأمّة من جبهات ثلاث: استعماريّة، وصهيونيّة، وماركسيّة، وتغزوها بالمادّيّة، والإلحاد، والإباحيّة، وتسعى إلى تقويض القيم، والتّاريخ، واللّغة، والدّين. والغاية من ذلك كلّه صهر هذه الأمّة التي اختصّها الله تعالى بوحدانيّة الرّسالة، فجعلها عَلَمًا على فكرة الحقّ، متميّزةً بالفكر الرّبّانيّ السّمح، في مواجهة زحف الفكر البشريّ المضطرب الذي يحمل في طيّاته كل الأخطار[41].

فالمعجم التّاريخيّ يتطلّع إلى صون اللّغة العربيّة عبر تدوين ألفاظها المتداولة في مسيرة التّاريخ، مع بسط معانيها وتيسير توظيفها في ميادين الخطاب والتّواصل، كما يمدّ الجسور لفهم التّراث الحضاريّ للأمّة بما يتيحه من معطيات جديدة في إطار جذّاب. ومن ثمّ، فإنّ غايته لا تقتصر على إحياء ماضي اللّغة وحمايتها وصونها، بل تتجاوز ذلك إلى إثراء حاضرها وصوغ مستقبلها، وتمكينها من التّطوّر والارتقاء ومواكبة العصر، حتّى تتبوّأ مكانتها بين اللّغات العالميّة الرّائدة[42].

وحتّى يرتقي المعجم التّاريخيّ للّغة العربيّة بالشّارقة من دائرة التّخمين إلى فضاء اليقين، أُفرد للشّواهد حيّز واسع، غايته تشييد الذاكرة التّاريخيّة للّغة العربيّة. فهو –على سبيل المثال– يستشهد لمعنى اللّفظة في العصر الإسلاميّ بشاهد نقليّ من القرآن الكريم، وآخر من الحديث النّبويّ الشّريف، ويعضد ذلك بشاهد عقليّ من كلام العرب، إذا توافرت جميعها في الحقبة نفسها، ملتزمًا ترتيب الشّواهد من الأقدم إلى الأحدث، ذلك أنّ ألفاظ العربيّة لا تعرف الحياة إذا أُغلقت معانيها في أقفاص، ولا يحرّرها من أسر الجمود سوى السّياق الذي تمنحه الشّواهد، فكيف تحيا الكلمة وروحها –أي معناها– قد غادرت جسدها؟ لقد كان هذا المعجم ببحثه وتنقيبه بمثابة مفاتيح أطلقت سراح الألفاظ، ومنحتها حياة تبقى ما بقي الإنسان؛ إذ نهض على أكتاف خبراء أبصروا باللّغة وأقدروا على تصريفها، وأدركوا حكمة الوضع فيها، وحرصوا على وجوه الانتفاع بها، فجعلوا غريب الألفاظ ونادرها أساسًا من أسس المعجم، كي لا يُقصيها المتكلّم عن استعماله ظنًّا بفسادها. وهكذا، قاومت العربيّة –بما جمعه هذا المعجم– كلّ محاولات التّهميش، وجعلت من مفرداتها سلاحًا للمقاومة ومتنفّسًا للتّعبير، حتّى إذا ما عُرضت قضيتها على محكمة اللّغات، أقرّت المحكمة بأحقّيتها في العرش؛ إذ ألفاظها عن الوأد عصيّات، وعن الزّوال أبِيّات[43].

---

[41] - أنور الجنديّ، الإسلام في وجه التّيّارات الوافدة والمؤثّرات الأجنبيّة، دار الاعتصام، (د، ط)، 1980م، ص: 2.

[42] - صابرين مهدي علي أبو الرّيش، المعجم التّاريخيّ ودوره في الحفاظ على الهويّة وإحياء الماضي وإثراء الحاضر والمستقبل، ص: 267.

[43] - مليكة النّوّي وإسلام حبّ الدّين، المعجم التّاريخيّ راسية ألفاظ اللّغة العربيّة وروانسها، ص: 09.

يتجلّى البعد التّطبيقيّ للمعجم التّاريخيّ للّغة العربيّة بالشّارقة في رصده المنهجيّ لمسار الكلمة عبر العصور، وضبط معانيها ضبطًا دقيقًا وَفق السّياقات التي وردت فيها، بالاستناد إلى الشّواهد الموثوقة، وهو ما يوفّر أداةً حاسمةً في منع اللّبس، وضمان سلامة الفهم، وحماية اللّغة من التّحريف أو ضياع الدّلالات، وبذلك ينهض بدور جوهريّ في تحقيق الأمن اللّغويّ. ومن أبرز سماته في هذا المجال قدرته على التّتبّع الدّقيق لمسار الألفاظ؛ فعلى سبيل المثال، يكشف الجذر (ع ل و – ي) عن ثمان وثلاثين كلمةً متفرّعة عنه، منها أحد عشر فعلًا موزّعة بين الثّلاثيّ والرّباعيّ والخماسيّ والسّداسيّ، وستة وعشرون اسمًا، وأداة واحدة، وقد جرى تحديد معاني هذه الأفعال والأسماء والأداة بالرّجوع إلى السّياقات التي وردت فيها، اعتمادًا على طيف واسع من الشّواهد التي تنوّعت بين القرآن الكريم، وأحاديث النّبيّ ﷺ، والنّثر، والشّعر، في منهجيّة تحفظ الدّلالة وتوثّقها، وتمنح اللّغة حصانةً ضدّ التّشويه، وتؤكّد قدرتها على الاستمرار والتّجدّد في الوعي الجمعيّ.

ولنا وقفة عند الجذر (ع ل و - ي)، إذ أظهر تتبعه الدّقيق أثناء إعداد المعجم التّاريخيّ للّغة العربيّة بالشّارقة ثراء اللّغة العربيّة وتنوّع معانيها. فقد توزّعت معاني الأفعال والأسماء والأداة على النّحو التّالي:

- الفعل (عَلا/عَلَى): له 20 معنًى.
- الفعل (عَلِيَ): له معنيان.
- الفعل (عَلّا): له 8 معانٍ.
- الفعل (أَعْلى): له 12 معنًى.
- الفعل (اِعْتَلَى): له 12 معنًى.
- الفعل (تَعَلَّى): له 9 معانٍ.
- الفعل (عالى): له 14 معنًى.
- الفعل (عولِيَ): له معنًى واحد.
- الفعل (تَعالَى): له معنيان.
- الفعل (اِعْلَوْلَى): له معنيان.
- الفعل (اِسْتَعْلَى): له 9 معانٍ.
- الاسم (الأَعْلى): له 3 معانٍ.
- الاسم (تِعْلاوَة): له معنًى واحد.
- الاسم (تَعْلِيَة): له معنًى واحد.
- الاسم (عالِيَة): له 7 معانٍ.
- الاسم (عَلاة): له 10 معانٍ.
- الاسم (عُلاوَة): له معنًى واحد.

- الاسم (عِلاوَة): له 7 معانٍ.
- الاسم (عِلْو): له معنًى واحد.
- الاسم (عُلوان): له 4 معانٍ.
- الاسم (عَلَوِيّونَ): له معنًى واحد.
- الاسم (عِلِّيّ): له 18 معنًى.
- الاسم (عَلِيٌّ): له 3 معانٍ.
- الاسم (عَلْياء): له 6 معانٍ.
- الاسم (عِلْيان): له 9 معانٍ.
- الاسم (عَلِيَّة): له معنيان.
- الاسم (عِلْيَة): له معنًى واحد.
- الاسم (عُلِّيَّة/ عِلِّيَّة): له معنًى واحد.
- الاسم (عَلِيّونَ): له معنًى واحد.
- الاسم (مُتَعالي): له معنًى واحد.
- الاسم (مُسْتَعْلى): له معنيان.
- الاسم (مُسْتَعْلي): له 5 معانٍ.
- الاسم (مُسْتَعْلِيَة): له معنًى واحد.
- الاسم (مَعْلاة): له معنيان.
- الاسم (مَعْلى): له معنًى واحد.
- الاسم (مُعَلّى): له معنيان.
- الاسم (مُعَلّي): له 3 معانٍ.
- الأداة (على): لها 18 معنًى.

وبذلك يصبح إجمالي معاني هذا الجذر (203 معنًى).

ألا يكشف هذا الرّصد الدّقيق للجذر: (ع ل و – ي)، بعد توثيق: (203) معنىً متنوعًا للأفعال والأسماء والأداة، عن غنى اللّغة العربيّة وثراء مفرداتها؟ أليس هذا التّتبع البالغ الدّقة دليلًا لا يقبل الشّكّ على أنّ المعجم التّاريخيّ أداة حيويّة لتحقيق الأمن اللّغويّ؛ إذ يضبط المعاني، ويحدّ من اللّبس، ويصون اللّغة من التّحريف والانحراف في التّأويل؟ وإذا أضفنا إلى ذلك أنّ هذه المعاني استقرّت في ضفاف الشّواهد القرآنيّة والحديثية والنّثريّة والشّعريّة، ألا يبرز دور المعجم في حفظ الهويّة اللّغويّة للأمّة، وضمان استمرار اللّغة صافيةً، قويّةً، نابضةً بالحياة عبر الأجيال؟ وهكذا يصبح الرّصد العلميّ للمعجم ليس مجرّد توثيق للألفاظ، بل درعًا يحمي اللّغة ويؤكّد ثباتها، ويجعل من مفرداتها سلاحًا للوعي وهويّة الأمّة حلقة وصل بين الماضي التّليد والمستقبل اللّغويّ المجيد.

**1- إحصائيّات بارزة من المعجم التّاريخيّ للّغة العربيّة بالشّارقة:**

إنّ المثال الذي أسلفنا ذكره غيض من فيض، ونموذج واحد يبرهن على الدّور الجليل للمعجم التّاريخيّ للّغة العربيّة في حفظ مفرداتها وضبط معانيها، فكيف إذا تأمّلنا معجمًا تاريخيًّا شاملًا، يحمل في أحشائه الدّرر الكامنة، واللّآلئ النّاصعة، والصّدف الفاخرة، في هذا السّفر العظيم الذي جال بكلّ عرائس اللّغة، واحتوى ألفاظها في شتّى الحقول المعرفية؟ لقد أحصى المعجم في أقسام الكلم: (28741) فعلًا، و(49448) اسمًا، و(160) أداةً، ليبلغ عدد كلمات المعجم (78349) كلمةً، وأسفر ذلك عن ميلاد 127 مجلّدًا ضخمًا، احتلّت فيه الجذور مكانةً رئيسيّةً بعدد: (11987) جذرًا، وبلغ عدد المداخل: (73000) مدخلًا لغويًّا، فيما تعدّدت الشّواهد النّقليّة والعقليّة لتصل إلى (408956) شاهدًا، موزّعةً على مرّ العصور؛ قبل الإسلام: (28625) شاهدًا، العصر الإسلاميّ: (80134) شاهدًا، العصر العّباسيّ: (193608) شاهدًا، عصر الدّول والإمارات: (53012) شاهدًا، العصر الحديث: (53577) شاهدًا، وقد أسهم في هذا العمل أكثر من 20 مؤسّسةً عربيّة لغويّة وأكاديميّة، وتكوّن فريق العمل من حوالي: 780 مشاركًا من محرّرين ومشرفين وخبراء وإداريّين ومدقّقين[44].

**2- أثر هذه الإحصائيّات على تحقيق الأمن اللّغويّ:**

| البند الإحصائيّ: | القيمة تقريبًا: | انعكاسه على الأمن اللّغويّ: |
|---|---|---|
| عدد المجلّدات: | 127 مجلّدًا. | تغطية شاملة للّغة، وتغطية معجميّة واسعة، ومصداقيّة مرجعيّة عالية. |
| عدد الألفاظ (الكلمات): | 14 – 21.5 مليون كلمة. | ثراء لغوي موثوق وحاجة ماسّة إلى مرجعيّة تديره. |
| عدد الجذور | 11987 جذرًا. | أساس التّوصيف الاشتقاقيّ والتّفريق بين الدّلالات. |
| عدد المداخل: | 73000 مدخلًا. | مرونة معجميّة عاليّة الدّقّة تغطّي مختلف المفردات والمعاني. |
| عدد الشّواهد التّاريخيّة: | 408956 شاهدًا. | موثوقيّة تاريخيّة عالية، فتأصيل الشّواهد توثيق دقيق يقلّل الغموض |

[44] - إحصائيّات المعجم التّاريخيّ للّغة العربيّة بالشّارقة: https://almojam.org/statistics.

| | | |
|---|---|---|
| | | ويحافظ على المعنى وتحوّلاته عبر الزّمن. |
| توزيع الشّواهد عبر العصور: | عصر ما قبل الإسلام: 28625.<br>العصر الإسلاميّ: 80134.<br>العصر العبّاسيّ: 193608.<br>عصر الدّول والإمارات: 53012.<br>العصر الحديث: 53577. | تغطية زمنيّة متوازنة تساعد في ضبط السّياق التّاريخيّ للدّلالة. |
| عدد المؤسّسات العربيّة المشاركة: | أكثر من 20 مؤسّسة (مجامع لغويّة، مجالس لغويّة، وأكاديميّات لغويّة، جامعات عربيّة...). | تعاون لغويّ واسع يُعزّز الاعتماد الجماعيّ والمعايير المشتركة. |
| عدد المشاركين: | حوالي 780 مشاركًا على مختلف مستوياتهم ورتبهم. | منظومة عمل ضخمة تضمن جودة وتجانس المعطيات اللّغويّة. |

**3- نماذج تطبيقيّة باستخدام الإحصائيّات:**

1. **توحيد مصطلحٍ تقنيّ:**

**المشكلة:** أحيانًا تُستخدم كلمتان مختلفتان لنفس المعنى؛ مثل: (الذّكاء الاصطناعيّ)، و(الذّكاء الصّناعيّ).

**الإجراء:** البحث عن عدد الشّواهد لكلّ مصطلح في قاعدة البيانات الرّقميّة الخاصّة بالمعجم التّاريخيّ، ثمّ معرفة التّخصّص أو الزّمن الذي استُخدم فيه كلّ مصطلح، وذلك لاختيار المصطلح الأكثر شيوعًا أو أكفأ حسب البيانات، ثمّ تعميمه في الأدلّة الرّسميّة.

**الهدف:** توحيد المصطلح لمنع التّشتّت اللّغويّ.

2. **تحديد التّحوّل الدّلاليّ لكلمة (حكمة):**

**الإجراء:** مراجعة الشّواهد الموزّعة عبر العصور (قبل الإسلام، الإسلاميّ، العباسيّ...) لمعرفة السّياقات المتغيّرة للكلمة: من (مبدأ) إلى (حكم فقهيّة) إلى (خلاصة فكريّة)، ويتمّ تدوين ملاحظات في دليل المعلّم والباحث.

**الهدف:** فهم التّطوّر الدّلاليّ للكلمات والحفاظ على دقّة المعنى عند الاستخدام.

3. **حلّ الازدواجيّة في الإعلام:**

**المشكلة:** أحيانًا تُستخدم كلمة غير دقيقة في سياق معيّن، مثل: (قرار) بدلًا من (تقدير) في لغة السّياسة والقانون.

**الإجراء:** التّحقّق من عدد الشّواهد لكلّ كلمة في المدوّنة الرّقميّة للمعجم التّاريخيّ وتاريخ الاستخدام، ثمّ اختيار الصّيغة الأكثر توثيقًا، وتنبيه غرف الأخبار إلى التّمييز بينهما، فضلًا عن تضمين ذلك في أدوات التّدقيق الرّقميّ داخل الجهات الرّسميّة.

**الهدف:** ضمان استخدام المصطلح الصّحيح وتقليل الأخطاء اللّغويّة في الإعلام.

4. **اختيار ألفاظ المقرّر الدّراسيّ:**

**الإجراء:** تحديد موضوع ما؛ مثل: (التّغذية)، ثمّ استخراج جذور وشواهد لكلّ كلمة مستخدمة قديمة وحديثة؛ إذ يُستخدم هذا المنهج لتعريف الطّلّاب بالطّبقات الدّلاليّة وتجاهل الكلمات المنحلّة أو الدّخيلة، مع تعزيز الحسّ النّقديّ.

**الهدف:** رفع الحسّ النّقديّ لدى الطّلّاب وتعليمهم استخدام مفردات اللّغة بدّقة.

**الخاتمة:**

هكذا غدا المعجمُ مرآةَ الماضي ومحرابَ الحاضر، وبُشرى المستقبل، يعيد للّغة العربيّة شبابها بعد شيب، ويقيم لها بين لغات العالم صرحًا لا تهزّه رياح العولمة، ولا تنال منه يد النسيان، في ختام هاته الرّحلة العلميّة، نصل أخيرًا إلى مرفأ النّجاة، محمّلين بنتائج دقيقة يقدّمها المعجم التّاريخيّ للّغة العربيّة في سبيل تحقيق الأمن اللّغويّ، نجملها فيما يلي:

- يعدّ المعجم التّاريخيّ للّغة العربيّة سجلًّا حيًّا أسهم بناء الذّاكرة اللّغويّة والفكريّة والثّقافيّة للأمّة؛ من خلال توثيق تطوّر اللّغة، ممّا يعكس بدقّة التّحوّلات الفكريّة والعلميّة والاجتماعيّة للأمّة، واللّغة مرآة الفكر، وبالتّالي فإنّ توثيقها تاريخيًّا يعني الحفاظ على ذاكرة الأمّة الفكريّة بجانب لغتها.
- يعدّ المعجم التّاريخيّ للّغة العربيّة أداةً لتعزيز الانتماء القوميّ؛ من خلال توحيد الاستعمالات اللّغويّة عبر البلدان العربيّة الذي يعزّز أواصر الارتباط بين الجماهير ويقوّي الانتماء إلى الأمّة العربيّة، وتأكيده أصالة الفكر العلميّ العربيّ ويثبّت الرّوابط اللّغويّة الجامعة بين مستعملي العربيّة في المشرق والمغرب.
- يوفّر المعجم التّاريخيّ للّغة العربيّة آليّةً علميّةً لتوحيد المصطلحات وتجنّب التّشتّت اللّغويّ، وضمان سلامة اللّغة في الإعلام والمؤسّسات.
- يشكّل المعجم التّاريخيّ سندًا وحصنًا منيعًا ضدّ محاولات العولمة الثّقافيّة لمحو الهويّة واللّغة والقيّم، ويسهم في التّمسّك بالهويّة العربيّة من خلال تعزيز الانتماء والاعتزاز بالثّقافة واللّغة.
- يتيح المعجم التّاريخيّ للّغة العربيّة توظيف ألفاظ اللّغة لمسايرة التّطوّر ومواكبة العصر، ويقوّي قدرتها على التّعبير عن المستجدّات الحضاريّة والعلميّة.

- يعدّ المعجم التّاريخيّ للّغة العربيّة أداةً لليقين اللّغويّ والفهم الدّقيق للتّراث؛ فاعتماد الشّواهد التّاريخيّة من القرآن، والحديث، وأقوال العرب، يمنح المعجم موثوقيّةً ودقّةً في معاني الكلمات، ويحمي التّراث اللّغويّ من سوء الفهم أو الانحراف في التّأويل، ويضمن قراءةً دقيقةً للتّراث الفكريّ والعلميّ.
- المعجم التّاريخيّ للّغة العربيّة برهان ساطع على حياة اللّغة العربيّة وتدفّقها، ودليل قاطع على حيويّة اللّغة واستمراريّتها.
- المعجم التّاريخيّ يحفظ الألفاظ الثّابتة ويوازن بين الثّابت والمتغيّر، ممّا يضمن استمرار اللّغة وتكيّفها مع التّغيّرات الزّمنيّة.
- التّعاون الواسع والمكثّف للمؤسّسات والأكاديميّات اللّغويّة العربيّة في إنجاز المعجم التّاريخيّ للّغة العربيّة ضَمِن جودة المعلومات، وتجانس البيانات، واعتماد معايير مشتركة، ما جعل المعجم قاعدةً رصينةً للّغة والأمن اللّغويّ.

## قائمة المصادر والمراجع:

### ❖ القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

### أولًا: الكتب العربيّة:


1. أمجد الطّرابلسيّ، نظرة تاريخيّة في حركة التّأليف عند العرب في اللّغة والأدب، دار قرطبة للنّشر والتّوزيع، الدّار البيضاء، المغرب، ط: 5، 1986م.
2. أنور الجنديّ، الإسلام في وجه التّيّارات الوافدة والمؤثّرات الأجنبيّة، دار الاعتصام، (د، ط)، 1980م.
3. ابن جنّيّ، الخصائص، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، مصر، ط: 4، (د، ت)، ج: 1، ص: 216 – 217.
4. عبد السّلام المسدّي، الهويّة العربيّة والأمن اللّغويّ دراسة وتوثيق، المركز العربيّ للأبحاث ودراسة السّياسات، بيروت – لبنان، ط: 1، 2014م، ص: 53.
5. ابن فارس، مقاييس اللّغة، تح: عبد السّلام محمّد هارون، دار الفكر، (د، ط)، 1399هـ-1979م، ج: 1، ص: 153.
6. الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مكتب تحقيق التّراث في مؤسّسة الرّسالة، بإشراف: محمّد نعيم العرقسُوسيّ، مؤسّسة الرّسالة للطّباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت – لبنان، ط: 8، 1426هـ - 2005م، ص: 1331.
7. محمّد حسن عبد العزيز، المعجم التّاريخيّ للّغة العربيّة وثائق ونماذج، دار السّلام، ط: 1، 2008م، ص: 41.
8. محمود أحمد السّيّد، في رحاب لغتنا العربيّة، الهيئة العامّة السّوريّة للكتاب، دمشق، سوريا، (د، ط)، (د، ت)، ص: 51.
9. مصطفى النّشّار، في فلسفة الثّقافة، دار قباء، القاهرة، ط: 1، 2000م، ص: 16 و17.

10. مليكة النّوّي وإسلام حبّ الدّين، المعجم التّاريخيّ راسية ألفاظ اللّغة العربيّة وروانسها، اكتتاب وطني حول: (المعجم التّاريخيّ للّغة العربيّة)، المجلس الأعلى للّغة العربيّة، الجزائر، 2024م، ص: 02.

## ثانيًا: المجلّات العلميّة:

11. إحسان النّصّ، مشروع المعجم التّاريخيّ للّغة العربيّة مسيرة وتاريخ، مجلة مجمع اللّغة العربيّة، دمشق، م: 82.
12. حسنية عزّاز، مستلزمات الأمن اللّغويّ، مجلّة الآداب والعلوم الإنسانيّة، ع: 15.
13. خالد محمود عسود المزيد وعمر أحمد هزايمة، الأمن اللّغويّ: مفهومه ومصادر وصور الخطر عليه ومحفّزاته، مجلّة كلّيّة الآداب، جامعة بنها، الأردن، ع: 56، أكتوبر 2021م.
14. شفيقة العلويّ، العربيّة لسان الهويّة، الأمن اللّغويّ والوعي المستقبليّ، مجلّة الأثر، ع: 22، جوان 2015م.
15. صابرين مهدي علي أبو الرّيش، المعجم التّاريخيّ ودوره في الحفاظ على الهويّة وإحياء الماضي وإثراء الحاضر والمستقبل، مجلّة كلّيّة الدّراسات الإسلاميّة والعربيّة للبنات بالإسكندريّة، م: 8، ع: 32، ص: 265.
16. صالح بلعيد، التّهجين اللّغويّ: المخاطر والحلول، مجلّة اللّغة العربيّة، المجلس الأعلى للّغة العربيّة، الجزائر، 2009م.
17. عبد العليّ الودغيريّ، التّأريخ لمعجم اللّغة العربيّة أسئلة وإشكالات، مجلّة اللّسان العربيّ، مكتب تنسيق التّعريب، الرّباط، ع: 65، رجب 1431هـ - يونيو 2010م، ص: 24.
18. محمود أحمد السّيّد، الأمن اللّغويّ ودوره في الحفاظ على هويّة الأمّة، مجلّة التّعريب، المنظّمة العربيّة للتّربية والثّقافة والعلوم المركز العربيّ للتّعريب والتّرجمة والتّأليف والنّشر، م: 28، ع: 54، 2018م، ص: 2.
19. مصطفى محمّد طه، الهويّة بين الشّكل والمضمون، وزارة الشّؤون الدّينيّة والأوقاف الأردنيّة، مجلّة التّسامح، عمان - الأردن، ع: 4، 2014م.
20. يمينة براوي وأمينة طيبي، مجلّة التّعليميّة، م: 14، ع: 14، 2024م.

## ثالثًا: المؤتمرات العلميّة:

21. بدر بن عائد الكلبيّ، تطبيقات نظريّة الحقول الدّلاليّة على المعجم التّاريخيّ، المؤتمر الدّوليّ الثّاني للّغة العربيّة ومواكبة العصر، 1436هـ.
22. أبو سلطان أسامة عزّت شحّادة، نحو مشروع الأمن اللّغويّ للعربيّة في مواجهة العولمة، ورقة عمل مقدّمة في يوم دراسيّ نظّمه قسم اللّغة العربيّة، جامعة الأقصى، 2011م.
23. سليمة بونعيجة راشدي، المعجم التّاريخيّ للّغة العربيّة.. لماذا؟، المؤتمر الدّوليّ الثّاني للّغة العربيّة ومواكبة العصر، م: 1، 1436هـ، ص: 260.
24. عبد الرّحمن العمرانيّ، المعجم التّاريخيّ للعربيّة ودوره في مواجهة تغريب العربيّة، المؤتمر الدّوليّ الثّاني للّغة العربيّة ومواكبة العصر، 1436هـ، م: 2، ص: 25.
25. عبد القادر بوشيبة، المعجم التّاريخيّ للّغة العربيّة ذخيرة الأمّة وقيمتها الحضاريّة، المؤتمر الدّوليّ الثّاني للّغة العربيّة ومواكبة العصر، 1436هـ، ص: 158.

## رابعاً: المواقع الإلكترونيّة:

26. إحصائيّات المعجم التّاريخيّ للّغة العربيّة بالشّارقة: https://almojam.org/statistics.

27. عز الدّين البويشخي، كلمة الدّكتور عز الدّين البويشخي في مبادرة مشروع معجم الدّوحة التّاريخيّ للّغة العربيّة الذي أطلقه المركز العربيّ للأبحاث ودراسة السّياسات، جريدة الرّاية، بتاريخ: 26/05/2013م، الموافق لـ: 16 رجب 1434هـ، تمّ الاطّلاع عليه يوم: 05/08/2025م.

**الهوامش:**